الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالى و البحث العلمى
جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

تخصص: اتصال، الصورة والمجتمع
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

موضوع المذكرة

تداعيات العنف في الصورة الإخبارية السمعية البصرية
تحليل سيميولوجي لصور العنف لحرب سوريا

من إعداد الطالبتين:
تيرس حورية
تاجر فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذ:
قوعيش جمال

السنة الجامعية
2011 ـــــــ 2012

بسم الله الرحمان الرحيم

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "

صدق الله العظيم

الآية 11 من سورة المجادلة

دعـــاء

يا ربـ.....لا تدعني أصاب بالغرور إذ نجحت...

و لا أصاب بالفشل إذا فشلت...

بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

ياربـ..... علمني بأن التسامح هو أكبر مراتب القوة...

وإن حب الإنتقام هو اول مظاهر الضعف.

يا ربـ..... إذا جردتني من المال اترك لي الأمل...

و إذ جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل.

و إذ جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان.

يا ربـ..... إذا أسأت إلى الناس أعطيني شجاعة الإعتذار...

و إذا أساء لي الناس أعطيني شجاعة العفو.

يا ربـ..... إذا أعطيتني قوة مالا لا تأخذ سعادتي.

و إذا اعطيتني قوة لا تأخذ عقلي.

و إذا اعطيتني نجاحا لا تأخذ تواضعي.

و إذا أعطيتني تواضعا لا تأخذ إعتزازي بكرامتي.

شكـــــر و تقـــديـــــــر

" من اجتهد و أصاب فله أجران، و من إجتهد و أخطأ فله أجر واحد"

الحمد لله الذي و هبنا نعمة العقل سبحانه و الشكر له على كل نعمة

و فضله و كرمه.تبارك الله ذو الجلال و الإكرام.

نشكر كل من قدم لنا يد العون و المساعدة في إنجاز هذه المذكرة

ونخص بالذكر الأستاذ المحترم "قوعيش جمال" الذي لم يبخل علينا بنصائحه

و إرشاداته، من خلال إشرافه على عملنا خطوة بخطوة، و بكل جدية

و تفاني. كما نقدم بالشكر الخلص إلى كل من أساتذة و عمال قسم الإعلام

و الاتصال و كذلك عمال المكتبة المركزية و مكتبة الكلية.

وشكر خاص لكل الصدقاء والزملاء

ونشكر في الأخير كل من قدم لنا يد المساعدة، سواء من

قريب أو من بعيد.

فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

_إهـــــــداء

الحمد الله الذي سلم لذوي الألباب و انزل عليهم الكتاب مبين للخطأ و الصواب، و احمده حمدا من يعلم أنه مسبب الأسباب و اشهد أن محمدا عبد و رسوله.

يطيب لي أن أقدم هذه القطرة التي أدفعها على البحر الزاخر أنه بحر العلم الذي يخلد الإنسان إلى الدهر.

أهدي ثمرة جهدي إلى الحضن الدافئ، و القلب الحيي، إلى العين التي قاطعت النوم للسهر على راحي إلى من أدفأتني بضمها ، أغمرتني بحنانها التي لا مثل و لا خلق لها.

إلى الاسم الذي يخفي حقيقة نجاحي " امي و أترجى من الله سبحانه أن يشفيها. إليك من كنت لي منبع الثقة و الصبر و حسن الخلق "ابي الكريم".

إلى من أتمنى لهم السعادة الدائمة إخوتي: يوسف و حبيب حفظهم الله جميعا.إلى جميع الأساتذة و المعلمين الذين كانوا مصباح معرفتي،

إلى كل من اطلع على هذا العمل و تزويد به معرفة.

إلى كل جميع أصدقائي بالمعهد، و إلى كل من لديه حب في الدراسة:

" لا غنى كالعلك و لا فقر كالجهل و لا ميراث كالأدب"

إلى كل الذين تسعهم ذاكرتي و لا تيعهم مذكرتي.

تاجر فاطمة الزهراء

إهـــــــــداء

"سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا أنت العليم الحكيم"

صدق الله العظيم

إلى شمعتي حياتي اللتين تحترقان لتضيئا لمن حولهما دون ملل إلى وردتي عمري تعبقان بأريجهما في كل وقت إلى من اعتمد عليهما و استنير بآرائهما و اقتبس منهما خلاصة تجاربهما في الحياة .

إلى من تحت قدميهما الجنة و إلى من افديهما بعمري إلى الغاليين أبي"واضح" و أمي "خديجة " .

إلى من قاسمتهم رحم أمي "مريم ،نورة ،مليكة ،أحلام ،محمد. والى أخي العزيز معمر و زوجته فضيلة .

إلى أخواتي اللواتي لم تنجبهم أمي و عزيزات على قلبي ربيعة،فاطمة ،جميرة بوعطوش ونوال ونعيمة .إلى ابنة عمتي الغالية فاطمة الزهراء و ابنة خالتي الجميلة أحلام التوأم أم رانيا وقديرو .

إلى من قاسمني عناء هذا العمل تاجر فاطمة الزهراء .

إلى كل من ساندني في انجاز هذه المذكرة .

تيرس حورية

الإطـــار المنهجـــي

- أهداف وأهمية الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
- الفرضيات
- مجتمع وعينة البحث
- الدراسات السابقة
- أدوات ومناهج البحث
- تحديد مفاهيم الدراسة

مقـــدمـــة

لكل عصر سلاحه، وسلاح هذا العصر الصورة، قرن الغلبة فيه لحرب الإعلام والصورة عن حرب الجيوش، فمن يمتلك هذه الأخيرة يستطيع أن يملك زمام الأمور ويتحكم في العالم، فهذه الوسيلة الإعلامية الإتصالية ما انفكّت تبهر بني البشر وتقيم الكون ولا تقعده فكم من صورة قلبت موازين القوى وغيّرت المواقف والقرارات، فهي تدفع إلى التصديق تارة وإلى الفعل تارة أخرى، وها هي توقفنا مدهوشين ومستغربين في اغلب الأحيان لتجسيدها للواقع ونقله أو قربها منه وتمثيله، خصوصا مع التطور المذهل لتكنولوجيات صناعة الصورة وبثها فهما لا شك فيه أنها تجتاح العالم اليوم ثورة هي من أعظم الثوارات التي شهدها البشرية في تاريخها ألا وهي ثورة وسائل الإعلام عموما والصورة خصوصا **(1)**، إذ تمكنت هذه الثورة بفضل مكوناتها التقنية من تحويل العالم لا إلى ما تكلم عنه لوهان(Mc. Luhan) سنين خلت" قرية كونية بل صار العالم "شارعا كونيا" أو بالأحرى " بناية كونية" حيث أزيلت الحواجز والحدود بين الأمم وأخذت المجتمعات الإنسانية بسرعة خارقة مع كل حدث يقع في بقعة العالم مهما كانت نائية أو حتى أي خبر أو صورة يشاهده على شاشته**(2)**.

إننا نعيش حضارة الصورة لا نقتنع إلا إذ أحضرت و لا نبني موقفا إلا إذا تعرضنا لأدق التفاصيل من خلال الصورة. فالواقع أمسى الفرد لا يستطيع أن يمضي يومه من دون التعرض ولو الصورة. أما إخبارية او إشهارية أو سينيماتوغرافية ان لم نقل مجموع هذه الصور معا. فبعدما كان يتطلب هذا الأخير لإشباع تعطش الفطري للإعلام مجرد كلمة،خبر أو معلومة هو يتطلب الكلمة والصورة معا. او على الأقل صورا بدون تعليق فعلى حد تعبير رولان بارث (Barthes. R):" أن ما يميز المجتمعات الحديثة أو الراهنة أنها تستهلك يوما بعد يوم صورا أكثر فأكثر. وليس كالمجتمعات آنذاك تكتفي بمجرد اعتقادات أو قناعات"**(3)**.

---

(1) هاني رضا ،رامز عمار،الرأي العام والإعلام والدعاية ،بيروت،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ص 05.
(2) عاطف عدلي العبد عبيد،مدخل إلى الاتصال والرأي العام ،الأسس النظرية والإسهامات العربية،القاهرة،الفكر العربي 1991،ص10.
(3) Barthes,R,In SFeZ,L :dictionnaire critique de la communication, Tom1,paris Seuil,1993,p310

لكن تجدر الإشارة أن الصورة شأنها شأن الكلمة أو ربما أكثر، فهي ليست بريئة في المجتمع ولا حيادية، إذ هي دوما معبأة بإيديولوجيا معينة أو فكرة محدودة، ترمي لإدارة المواقف لصالح فرد أو جهة خاصة، بالأخص اليوم ومع تزايدا الأحداث على سطح الأرض وتفاقم الأوضاع وتأزمها على الساحة الدولية، كثرت الصور وكثرت معها الأغراض والتحليلات والتأويلات، كل واحد يبعثها من الجانب الذي يخدم مواقفه، ومن لم يملك الدراية الكافية بخفايا الصورة ونظم قراءتها يكون حتما فريسة سهلة وعقلا خصبا سهل التحكم فيه وقيادته، لأن العالم اليوم أصبح يعيش ثورة الكل ضد الكل حسب تعبير هوبس (Hobbes)[1]. تتسارع أحداث العنف الدولي يوما بعد يوم وتنتقل عدوى العنف من بقعة إلى أخرى، ووسائل الإعلام عموما والمرئية خصوصا تسارع معها لإحتلال الصدارة بعرض أعنف الصور، حتى في بعض الأحيان تبدوا وكأنها أشدّ عنفا من الواقع، حتى يخيّل للرأي العام يسبب هذا التداول المفرط، أو أن صح القول هذا التسخيف في تكرار الصور التي تحمل عنفا، أن هذا العنف المشاهد في هذه الصور أشد من المشهود على أرض الواقع، بحيث حوّلت جثث الضحايا و كتل الدماء على قارعة الطريق وأنين وتألم وبكاء ذويهم، سبيلا معبدا لإحتلال الصدارة الإعلامية الدواية وتحقيق السبق.

فحقيقة أنه من الغير الممكن إعداد نشرة إخبارية أو جريدة تلفزيونية من أجل الإعلان أنه لا شيء على الإطلاق حدث[2]. فواقع عالمنا لا يقل قسوة من الصورة المنقولة على شاشتنا، فمنذ عقد من الزمن تشكل التفجيرات والإغتيلات والحروب والاعتداءات وشتى مظاهر العنف سلسلة يومية، فوسائل الإعلام والرأي العام على حد سواء بحاجة لصورة تنقل مظاهر الواقع كام هو من أجل تحيقيق معادلة حق وواجب الإعلام الصادق الشفاف.

(1) Bourdon ,R,Bourricaud,F, dictionnaire critique de la sociologie, paris :BAF,1994,p670

(2) Mackanzie,w,pouvoir,violence,décision,Paris :PUF,p93.

1/ أهداف و أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع العنف موضوعا هاما في ميدان الإعلام، ويحتل حيزا واسعا في الصورة الإخبارية السمعية البصرية، فهو يشكل دوما جدلا وإشكالا باختلاف الرؤى والتصورات، فهو يعتبر من بين إحدى القضايا والمسائل التي شغلت إهتمام الدراسين والباحثين، بالإضافة إلى الصورة التي تعتبر في ذات الوقت وسيلة اعلامية ورسالة ولغة دولية بحاجة إلى فهم وإدراك ومعرفة خلفياتها، بالإضافة إلى الإعلام الذي كان ولازال يشكل عصب وروح المجتمعات، هذا المتغير الذي أضفى على الدراسة أهمية وحيوية كونه متشعبا ويمس بدوره عدة متغيرات، ومن هنا تهدف الدراسة المرسومة بـ: تداعيات العنف في الصورة الإخبارية السمعية البصرية إلى:

أ- أولا وقبل كل شيء إشباع تعطشنا العلمي والمجسد في إطار إشكالية واضحة وبينة من خلال الإجابة التي تاتي بالحلول الكافية على ضوء الدراسة.

ب- محاولة تقديم مساهمة علمية تحليلية في مجال الصورة انتي تقل على رفوف المكتبات، خصوصا فيما يتعلق بتحليلها وقراءة ما وراء السطور فيها، فعلى حد تعبير "رولان بارث": الصورة جاءت لتخبر وتقول شيئا آخر، وإنما ليست هي الأشياء التي تمثلها [1]. وبالتالي فميدان التحليل السيميائي لا زال مجال خصب للدراسة.

ج- محاولة الوقوف عن سبب تحول الصورة الإخبارية التي تحمل عنفا من عملة نادرة إلى سلعة متداولة في السوق الإعلامية لدرجة التسخيف ورفع صفة الهيبة عنها. ففي زمن مضى كان الفرد ينتظر صورة وحيدة تأتي بالجديد عما يحدث في منطقة أو أخرى من قتلى وجرحى، إذا ما تعلق الأمر بالحروب والصراعات بمعنى أن الصورة التي تحمل العنف أصبحت الآن تفرض على الجمهور المتلقي وتحاصره من كل حرب وصوب من دون سابق إنذار مهما كانت درجة العنف الذي تحمله وقسوته.

د- محاولة إيجاد حلول وإمكانية تطبيقها على الصورة الإخبارية مع ضمان المصداقية الإعلامية والشفافية ومراعاة نفسية المستقبل معا.

---

1) Joly.M, introduction à l'analyse de l'image, Paris: Nathan université, 1994/p72.

2/ أسباب اختيار الموضوع:

لكل باحث رأي وميل لاختيار موضوع بحثه وأسباب اختياري لهذا الموضوع مجسدة في سببين هما:

الموضوعية:

1- كوننا نعيش في عالم سيطرت عليه حضارة الصورة السمعية البصرية إذ تنتج ملايين الصور في الدقيقة التي تتباين أغراضها وخصوصا إيديولوجيتها، يفرض علينا أن يكون ملمين بأسس وثقافة قراءة الصورة لتفادي مخاطرها، خاصة إذا كانت تنقل لنا عنفا كثيرا في هذه الآونة.

2- محاولة الإجابة عن التساؤل الخاص بحرية الصورة مقارنة مع النص، وكذلك إشكالية الصورة التي تحمل العنف الواقعي وتداولها على الفضائيات الدولية دون مراعاة أي إعتبار.

3- كون التحليل السيميولوجي في مجال الصورة ككل لآزال فتيا وخصبا للدراسة تجود على الباحث فيها بشتى أنواع المعلومات والأفكار.

4- الصورة مهما كان مجالها وغرضها أقحمت في السياسة ولم تسلم هي الأخرى من العنف، و بدورها نسبت إليها عدة تهم ما فتئت تبرأ منها وهي إما التعبير والمصداقية اللامحدودين، وأحيانا أخرى عدم المصداقية تماما، بالأخص مع التطور المذهل في تقنييات الإخراج والمونتاج، وعمليات فبركة الصورة.

5- تفاقم معدل العنف في الصورة السمعية البصرية بصفة مسخفة، مهما عظم وبشع العنف المحمول في الصورة، كلها أسباب تدفع الباحث قدما للتساؤل والتنقيب عن تداعيات الظاهرة.

الذاتية:

1 -لكل باحث فضول علمي تنطلق منه دراسته، أو فرضيات يبني عليها موضوعه، والدراسة هي محاولة للإجابة عن افتراض لدينا ألا وهو: أن العنف في الصورة الإخبارية السمعية البصرية أضخى سلعة مربحة تحقق الشهرة والسبق لصالح صانعي هذه الأخيرة. ولهذا أصبحت الصورة التي تحمل عنفا أكثر تداولا.

2- الميل الشخصي لكل ما له علاقة بصناعة الصورة عموما، والصورة السمعية البصرية على وجه التحديد، بالأخص مع الإنفجار في وسائل الإعلام والتطور الهائل في ميدان صناعة

الصورة وإخراجها مع الرقميات والتكنولوجيات الحديثة للإعلام من سرعة الإرسال والاستقبال...إلخ.

3- تكثر الدراسات عن تأثير العنف في وسائل الإعلام على السلوك وعلى الدفع إلى الفعل الإجرامي، بمعنى تأثير العنف في الصورة على المجتمع، هذه الدراسة هي محاولة التفكير في حقل جديد أو تصوير جديد. ألا وهو تأثر صانعي الصورة بالعنف المشهود على حلبة المجتمع إلى درجة أنه مهما حملت هذه الصورة من عنف مثير للعواطف، أضحت سلعة كباقي السلع معروضة في سوق المحطات لتحيقيق الربح والسبق معا. متناسين بذلك أن الضحايا وابطال هذا العنف هم أشخاص حقيقيون حوّكوا من خلال الصورة، من واقع الصورة مشاهدة مسجدة للعنف وراكضة وراءه وأضحى كل مصور وآخر يتسارعون لتحقيق السبق من خلال صور أبطال ضحايا عزل لا ذنب لها، وكأنها أفلام هوليودية مثيرة للإشمئزاز، طبعا لأنها عنف حقيقي حوّل إلى لقطات مشهدية قد تطول أو تقصر[1].

3/ إشكالية الدراسة و تساؤلاتها:

باعتبارنا نعيش في عالم يشكل فيه العنف بطل المسلسلات عديدة، اختلفت الأسباب والعنف واحد والنتيجة واحدة، صور لألاف الجرحى والقتلى والأشلاء والجثث على قارعة الطريق، وإن تباينت هذه الطريق من فلسطين إلى العراق إلى سوريا إلى لبنان والقائمة طويلة. أضحت الصور التي تحمل عنفا جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، فهي تحاصرنا من كل مكان على شتى القنوات، ابتداء من قنوات الأخبار إلى القنوات المتنوعة، حتى أصبحنا نبدي تعطشنا و اصبحت الأعين تطلبها تمام كما يطلب الجسم المدمن على المخدرات جرعته اليومية،أصبحنا نحن بدورنا نطلب جرعة يومية من العنف، ومركزة أيضا، فلقد سخّف العنف وبسّط وصار عاديا، من جراء هذا الانفجار والغزو.

لذلك حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

- لماذا هذا الإفراط في عرض العنف عبر الصور الإخبارية السمعية البصرية؟

فإذا كانت ذريعة صانع كل صورة تحّمل عنفا أو باثها، هي العنف المشهود على الساحة

---

1) درويش جريبر،ترجمة اسعد أبو لبدة، سلطة وسائل الإعلام في السياسة،الأردن، دار البشير، ب ط، ص 415.

الدولية ومحاولة نقل الواقع كما هو وكشف المستور، وإشباع تعطش المتلقي لمعرفة أدى التفاصيل، فهل يقتضي ذلك، كل هذا التكرار لصور العنف إلى درجة التسخيف؟

وفي السياق ذاته يمكن صياغة بعض الأسئلة الفرعية والتي يمكن أن تسهم في إثراء مضمون وفحوى الإشكالية:

1)- إذا كانت معادلة واجب وحق الإعلام تفرض على الإعلامي تجسيد الواقع كما هو من خلال الصورة مهما كان عنفها، فهل واجبه هذا يتطلب منه التكرار لدرجة المضايقة والمطاردة والإلحاح في العرض؟

أو هو ركض وراء السبق، وجلب أكبر عدد ممكن من أعين الجمهور؟

2)- ومن جهة لماذا تشجب دول العالم العنف بأنواعه وتنادي بحق الشعوب في الحياة الكريمة التي تخلو من كل أنواع العنف بسبب المعاهدات والاتفاقيات والضمير الجمعي، ومن جهة أخرى تتسابق لعرض أعنف الصور صنعتها الأحداث الدولية، بطلها هؤلاء الشعوب صغارا أو كبارا لتحقيق الأرباح والشهرة على حساب آلامهم؟

3)- وهل أصبحت الصورة التي تحمل عنفا موضة العصر والسلعة الأكثر طلبا في السوق الإعلامية الدولية؟

4)- وكيف نواجه هذا الكم الهائل من العنف في الصور، التي تعرض علينا يوميا وكيف نقرأ تفاصيلها وخباياها ونكشف نواياها؟

4/ الفرضيات:

يقول أرسطو:" الفرض هو نقطة البدء في كل برهنةن وهو المنبع الأول في كل برهنة والمنبع الأول لكل معرفة يكتسبها الإنسان، أي أنه المبدأ العام الذي يستخدم كإحدى مقدمات القياس[1].

1)- قد يكون شغف الرأي العام العالمي، الذي يتضاعف بدوره مع تضاعف الأحداث التي تشهدها الساحة الدولية، للإطلاع على كل كبيرة وصغيرة في شتى القضايا من خلال صورة قريبة من الواقع أو تجسد هذا الأخير، الذي بفرض على الفضائيات كل هذا الكم من الصور والانفجار والتدفق في المواد المصورة التي تحمل العنف.

(1) حجاب محمد منير،أساسيات البحوث الإعلامية و الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع،2003,ص 53.

2)- إن الصورة منتوج كباقي المنتوجات دخل السوق العالمية، وبالتالي أصبح خاضعا لقانون العرض والطلب، فإذا كان هناك إنتاج لصور عنيفة فالضرورة هناك استهلاك أو طلب أو على الأقل إنتظار واستقبال.

3)- اختلال موازين القوى منذ أن طال العنف أمريكا من جراء أحداث 11 سبتمبر 2001 وأصبحت تتكلم عن شيء اسمه الإرهاب الدولي، فإذا كانت هذه الأخيرة هي سيدة العالم، وتفرض عليه أي نوع من الصور، الذي يخدم سياستها وسيادتها، فإذا كانت لفترة تكثر من إنتاج برامج النهاية السعيدة، التي تتماشى مع الفترة التي كانت تعيشها والمخدرات، هي الآن فترة صور العنف أو النوع الجديد من العنف، التفجيرات والاغتيالات هي الصورة الكثر تسويقا وجلبا للنفوذ والثروة.

4)- قد يكون سعي الفضائيات الدولية بسبب كثرتها وتزايدها يوم بعد آخر لاحتلال الصدارة، وتحقيق السبق، لذا تتنافس على عرض الصور الأكثر قربا من الواقع و تجسيدا للحقائق مهما حملت من عنف

5)- حرية الإعلام والرأي والكلمة والصورة تقتضي نقل الواقع كما هو، سواء من خلال النشرات الإخبارية أو البرامج أو التحقيقات المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

6)- إن بدت الصورة مهما كان مجالها بكل هذا العنف، قد يكون راجع للتطور المذهل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وغزو ما يسمى بالصورة الرقمية، التي تضمن الصورة الحقيقية أو القربية من الحقيقة، وهذه التكنولوجيات التي جعلت من الصورة امتدادا لعين المشاهد وأكثر قربا منها، من خلال وضوحها وسرعة بثها ووصولها له، أي أضحت هذه الأخيرة تضعها في الحدث ساعة حدوثه

5/ مجتمع و عينة البحث:

حتى يتفادى الباحث مشكل عدم ضبط الموضوع، وعدم التحكم فيه لدرجة الإفلات من بين يديه، وبالتالي التوصل إلى نتائج دقيقة وصحيحة، عليه أن يحدد مجتمع وعينة البحث، بمعنى يكتفي الدارس بتحديد مجموعة من المفردات والحالات البحث، هذا من أجل توفير الوقت والجهد، كما أنها تاتي بحوصلة دقيقة[1]. حيث أنه بقصد بالعينة اختيار جزء من مجموع المادة، بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها، اختيار جزء للحكم على الكل [2]. وتتمثل عينة بحثنا في مجموعة من الصور البصرية، التي تبث على قنوات فضائية أثناء هذا العنف الزائد الحاصل في سوريا، وتتمثل هاته الفضائية في القناة السورية(SYRIA. TV) لأنها الأكثر قربا من إشكالية الدراسة. ألا وهي عرض الصورة مهما حملت من عنف كباقي الصور العادية، ومع باقي سابق الصور التي تخلو من العنف في نشرتها الإخبارية الرئيسية على الساعة... من دون سابق مقدمات دون الأخذ بعين الإعتبار، سن المشاهد ولا جنسه أو حساسيته وإنسانيته، فالصور التي تحمل كل هذا العنف لا تبث هكذا على عين المتلقي دون سابق إشعار. فالمفروض التنبيه إن وجدوا اطفال أو ذوي الحساسية لصور بكل هذا العنف، بمعنى أنه أضحت صور العنف مستخفة تافهة مثل أي صور أخرى لا تحمل العنف.

ندرس من خلال مجتمع بحثنا وهذه العينة من الصور واقع العنف في الصورة السمعية البصرية وإلى أي مدى وصلت الصورة التي تحمل عنفا مقارنة بالسابق بالإضافة إلى إمكانية إقتراح حلول أو بدائل لما يجري على القنوات الفضائية سواء الإخبارية أو المتنوعة والتي تتزايد وتتسارع بدورها، مع الأحداث الدولية وكأنها مخلفات الأزمات ونتائجها أو بالأحرى هذا العنف الموجود في الواقع، والمجسد في صور إما متحركة أو ثابتة. جعل من المشاهد سلبيا مسلوب الإرادة في اختيار أي نوع من الصور يريد أن يشاهد، ويساعد على ظهور فضائيات جديدة يوما بعد يوم.

---

1) حجاب محمد منير، أساسيات البحوث الإعلامية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص.87

2) عمر محمد زيان، البحث العلمي مناهجه و تقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، 983،ص282.

6/ الدراسات السابقة:

أغلب الدراسات التي تناولت العنف في وسائل الإعلام، إرتكزت تقريبا على نفس الجانب ألا وهو تأثير العنف في وسائل الإعلام، إما على الطفل أو المراهق، حتى إختلفت عن دراستنا إلا أنها تتقاطع في جوانب معينة، ومن بين الدراسات نذكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

أ- دراسة:" **تيري فيدال**" و المعنونة بـ:" العنف و التلفزيون" تمثلت إشكاليتها في سؤال محدد:

هل يجب الخوف من نتائج العنف المعروض على التلفزيون وكيف نحدّ منه؟

- العنف على التلفزيون أمر يستدعي إلى الخوف، وتجدر الإشارة أنه ليس موضوع حديث، فمنذ أنه بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بعرض أفلام هوليود العنيفة، والباحثون يبدون إشغالاتهم بالعنف ووسائل الإعلام، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى نتائج نهائية من شأنها وضع حد لهذا العنف المعروض، سوى طرق الوقاية التالية:

* التعود و التألف مع وسائل الإعلام، أو ما يسمى بالتعرف عليها، من أجل عدم الوقوع في شباك ما تبثه برامج متنوعة.

* مراقبة الأولياء والمراهقين من قبل الأولياء.

* تعويد المشاهد منذ الطفولة على الصورة وقراءتها، حتى إن إستدعى الأمر تبرمج ضمن المناهج الدراسية الإبتدائية والمتوسطة والثانوية، من أجل خلق علاقة، وعدم تعريضهم لما يسمى بسيطرة الصورة على عقولهم في فترة معينة من أعمارهم، ما يعرف بالإنهيار بالصورة والتعلق بها لكونها جسم غريب وجديد على أعينهم.

ب- أما فيما يخص الدراسة الثانية فهي لصاحبتها" Divina Frou-Meigs"(1) والمعنونة كالآتي" العنف على الشاشات رهان ثقافي ذو سياسة اقتصادية" وطرحت الإشكالية: لماذا المنتوجات الإعلامية المصنوعة في أمريكا تطغى عليها بصمة العنف؟ وانتهت إلى نتائج التالية:

- يعتبر العنف في الصورة في الو.م.أ منتوج ذو إستهلاك مرتفع.

- العنف المحتوى في الصور الأمريكية يخضع لمنطقتين:

---

1) Divina Frou-Meigs spécialité d'Américains, maitre de conférences à l'université, Paris 35orbome.

- بالنسبة للأمريكيين يعتبر العنف ظاهرة سوسيوثقافية، وحقيقة في المجتمع مسموحة دينيا وعقائديا وبالتعود.

2- والمنطق الثاني، اقتصادي متمثل في ربحية الصورة المحتوية على العنف.

ج- الدراسة الثالثة: هي عبارة عن تقرير كامل لملتقي جرت في فعاليته بالمركز الوطني للبحوث العلمية بفرنسا(CNRS) مرسوم بـ: العنف والصورة كانت إشكاليته: كيف تقيّم قدرة الصورة للدفع إلى الفعل وكيف نفسر ذوق وميل الجمهور إلى الصورة التي تحتوي على العنف بدلا أو أكثر من غيرها؟[1].

7/ أدوات و مناهج البحث:

يعرف المنهج على أنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، لأجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، وللبرهنة على حقيقة يجهلها الآخرون[2]، حيث أنه لا يخفى على كل باحث أو طبيعة البحث والدراسة وخصوصية الموضوع تستدعي اختيار المنهج و الأسلوب الذي يتماشى مع الإشكالية المطروحة من أجل الوصول إلى نتائج ذات مصداقية ودرجة من الصحة[3]، وبما أن دراستنا تندرج في إطار بحوث علوم الإعلام والاتصال، أو بالأحرى اتصال الصورة والمجتمع يفرض علينا الاعتماد على المنهج المسحي، وذلك كون هذا الأخير جهد منظم يساعد على الحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف الظاهرة موضوع البحث، كما تساعد طريقة المسح على ضبط وقياس الظواهر والتفاعلات الاجتماعية تفسيرا عقلانيا، ويعتبر أحد مناهج العلمية المعينة باكتشاف العلاقات الناتجة عن تداخل عدد من المتغيرات، والتي تؤثر سلبيا أو إيجابيا على الظاهرة، مما يستوجب تقصي الحقائق بإجراء مسح للمجتمع المستهدف[4]، وتستعين على وجه التحديد بالمنهج المسحي الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي لا يقف عند حد الوصف وإنما يصل إلى إصدار الأحكام وتقديم الحلول باعتباره الأكثر استعمالا في الدراسات الاتصالية، والتي تتطلب تجنب الشمول والتجريد.

---

1) Image et violence, compte rendu de séminaire organisé par BPL et CNRS.

(2) عمر محمد زيان، البحث العلمي مناهجه و تقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص48.

(3) احمد بن مرسلي، أساليب تحليل الخطاب في ابحات الإعلام و الاتصال، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 15، جانفي - جوان 1997، ص 303.

(4) بشيبش رشيدة، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري،دراسة في القيم و التأثيرات،ملخص لرسالة الماجستير في الإعلام و الاتصال، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد17، جانفي، جوان، ص203.

اعتمادا على أسلوبين أو أداتين من أدوات الدراسات المسحية وهي تحليل المضمون كون الدراسة تعتمد على مجموعة من الصور عينة البحث، بالإضافة إلى الملاحظة والمشاهدة، لأنه كما سبق وأن ذكرنا البحث يعتمد على تحليل مجموعة من الصور تبث على قنوات فضائية في فترة حرب سوريا، مما يقضي منا بالتأكيد المتابعة الواعية بالسمع والنظر من أجل التوصل إلى نتائج دقيقة وذات مصداقية.

ومما لا يخفى علينا أن للملاحظة الحظ الوافر في الحصول على المعلومات الهامة والفعالة حيث أنها تعتبر وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات(1), بالإضافة إلى أنها تساهم إسهاما أساسيا في البحث وهناك معلومات لا يمكن للباحث الحصول عليها إلاّ بالملاحظة والفحص المباشر[2]، ولكون الصور تحمل العديد من المعاني الزاخرة والدلالات المعبّرة، كان من الضروري الإستعانة بتقنية أو المنهج السيميولوجي أو ما يعرف بتحليل المحتوى السيميولوجي للصورة، وهذا ما يليق بهذه الدراسة التي تسعى إلى الكشف على تداعيات ودواعي الإفراط في عرض العنف عبر الصورة السمعية البصرية أو التلفزيونية على وجه التحديد، هو إعتماد منهج التحليل السيميولوجي والذي عرفه الباحث الدانمركي لويس جيمسلاف (Louis Ljemslev) بكونه مجموعة من التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحديد شيء باعتبار له دلالة في حد ذاته، وبإقامة علاقات أخرى من جهة أخرى، بغية إدراك واكتشاف مختلف الدلالات والقيم الرمزية التي تحملها الصورة الإخبارية السمعية البصرية، التي تحمل عنفا عن طريق فك عناصرها إلى مكونات نستطيع من خلالها (معرفة مدى تماثلها أو تقابلها بإعتبارها نظائر ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق).

إن تحليل المضمون السيميولوجي للصورة يهتم بالتحليل الكيفي لنظام الرسائل بمعنى الكشف عن المعنى الحقيقي للرسائل البصرية، وكذلك المعاني الخفية الغائبة عن ذهن القارئ، لهذا يفيد هذا المنهج في الرفع من القيمة الجمالية والاتصالية للصورة، وتطوير حسن الملاحظة، ودقة النظر، واكتساب المعارف وتوسيعها، علما أن طريقة التحليل السيميولوجي عرفت تطورا سيرورة حيث نجد" رولان بارث". أول من وضع منهجية التحليل

---

1) طلعت همام، سين و جيم عن مناهج البحث العلمية، الأردن،، مؤسسة الرسالة دار عمار،1989، ص.138.
2) احمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، الكويت، ديوان المطبوعات، 1980،ص354، بتصرف.

السيمويولوجي للصورة والتي تقوم على بحث المعنى على نظامين " المستوى التعيني و يشمل الرسالة التشكيلية والعلامات الأيقونة البصرية والرسالة الألسنية، والمستوى التضميني أو مجال البلاغة الرمزية: وهنا يختلف من باحث لأخر وبالتالي الحكم يتباين من شخص لآخر بإختلاف موروثه الثقافي والحضاري والاجتماعي وحتى الديني، وعليه زوايا المستوى التضميني للصورة هي النقطة التي تسمح للصورة أن تتعدد فيها القراءات والتأويلات.

8/ تحديد مفاهيم الدراسة:

- **العنف:** يعرف بأنه:" كل إجراء بقدم عليه الفرد، لفرض أفكاره أو إجبار الآخرين على طاعته، باستخدام الترويج كالتهديد اللفظي او المادي كالضرب والتعذيب أو القتل، مخالف بذلك التشريعات الدستورية القانونية، التي تمنع ارهاب أو تعنيف الآخرين المعنوي أو المادي[1].

- **الإعلام:** هو نشر الكلمة أو الخبر أو الرأي أو الفكرة أو الصورة على عامة الناس، من اجل تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن الموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور، بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك، والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المتلقين لامادة الإعلامية، مما يسهم في تنوير الرأي العام و تكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والمشكلات المثارة والمطروحة[2].

- **الصورة:** هي تسجيل ضوئي للواقع على سطح حساس، إذ تتميز عن الكلمات سواء المكتوبة أو المسموعة أنها تحتوي على مساحات وخطوط تشبه الواقع في شكله الظاهري، وهو ما يجعلها سهلة الفهم.

تعتبر عنصر مساعد لحاسة البصر عند الإنسان وامتداد له، وتقوم الصورة كذلك على تحرير الأفكار والرسائل والقيم، تاتي مرة لإنقاذ الموقف ومرة أخرى منافسة لنص تطغى عليه البرودة والجمود، كذلك تتميز بالطول لذاك تدرس الصورة في مدارس الفنون، الإتصال والصحافة والإشهار[3].

---

1) وفاء البرعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2002,ص40-41.
2) سمير محمد الحسين، الإعلام و الاتصال بالجماهير و الرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص.22
3) محمد سامي عطاء الله، السينما و فنون التلفزيون،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص17.

- الصورة السمعية البصرية: يطلق هذا التعبير على ما نقوم بالتقاط الكاميرا التصوير السينمائي أو التلفزيوني الثابتة أو المحمولة. وذلك تمييزا على الصورة الثابتة التي تلتقط بآلة التصوير الفوتوغرافي. وما ساعد على اكتشاف الصورة السمعية البصرية هو ظاهرة بقاء أثر الصورة، أو ما يعرف بظاهرة استمرارية الرؤية. وتتميز هذه الصورة بالواقعية، الفنية والتعبير[1].

- الصورة الإخبارية(الإعلامية): هي الصورة التي تحمل حدث وقع في مكان معين و زمن معين، مثل إجراء مقابلة بين دولتين أو مظاهرات أو إحتجاجات في دولة ما. فهذا النوع من الصور يعطي القارئ متممات للخبر ولا يجعله يستفسر عن صحه ما ورد من معلومات[2] وتنقسم الصورة الإخبارية إلى:

أ- الصورة الإخبارية المستقلة: و هي تلك الصور التي تؤدي وظيفة الإعلام بشكل مستقل دون الحاجة إلى نص مصاحب، سوى التعليق الذي يقوم بدور ثنائي في تحقيق وظيفة الإعلام.

ب- الصورة الإخبارية التابعة: و يقصد بها الصور التي تؤدي وظيفة الإعلام بشكل مصاحب للنص، تقوم بتدعيم القيم الإخبارية التي يشمل عليها.

- السيميولوجيا(Sémiologie): وهي متكونة من جزئية " Sémio " المشتقة من الكلمة اليونانية " Sémion" والتي تعني العلامة أو الدليل. و" Logie" بمعنى العلم. إذن هي علم العلامات أو الدلائل، ارتبط ظهوره بمفكرين اساسين " دوسوسير"(1857- 1913) و هو الأصل في التسمية " السيميولوجيا" و الذي يعرف هذا العلم بكونه يدرس حياة الدلائل في كنف الحياة الاجتماعية(3). وبيرس(1839-1914) وهو صاحب تسمية سيميوطيقا، تهدف السيميولوجيا لكشق عن مدلولات الدوال(4).

---

(1) محمد سامي عطاء الله، السينما و فنون التلفزيون، المرجع السابق، ص 17.
(2) قدور عبد الله، سيميائية الصورة، مغامرةسيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، وهران، دار الغرب، 2005، ص215.
(3) محمد عبد الحميد، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص102.
(4) كندار توف، ترجمة جلال جولي، الأصوات و الإشارات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص10.

- شبكة التحليل: تشير كلمة تحليل في حل الموسوعات العلمية إلى عملية تفكيك الكل (جسم، نص، شيء) إلى عناصره وأقسامه المكونة له، وهذا الأصل للوصول إلى بحث المعاني المختلفة التي تشكل المضمون أي كل ما تحتويه أو يحمله الوعاء اللغوي، او التصويري أو المنطوقي، أو الإيمائي من معاني مختلفة.

يقوم الفرد بالتعبير عنها في رموز محددة وفق تنظيم معين لتحقيق غايات اتصالية مع الآخرين(1)، ويعرفها الباحث الدانمركي لويس جيمسلاف" Louis Hjemslev" بأنها مجموعة من التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء، باعتبار له دلالة في حد ذاته، وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى.

(1) احمد بن مرسلي، استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية :التطور التاريخي و بعض الجوانب التاريخية، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد14، جويلية - ديسمبر1996 – ص205.

الإطـــار النظري

الفصل الأول: العنف ووسائل الإعلام والمجتمع

- توطئة
- التحديدات الإصطلاحية والضمنية لظاهرة العنف
- أنماط العنف وتطبيقاته
- تجليات العنف في وسائل الإعلام
- إمكانية مكافحة وتفادي العنف في وسائل الإعلام
- التقنية في مواجهة العنف
- طرق جديدة لتفادي العنف في وسائل الإعلام

توطئة:

من المؤكد أن العنف كظاهرة إجتماعية ظهرت بظهور الإنسان، وتطورت مع تطور المجتمع، حيث زادت استاطيقا العنف مع حركية حياة الفرد، وسيرورته الكرونولوجية، فمنذ أن وجد الإنسان على سطح تابسيكة وهو يتعايش بعنف، أو بالأحرى يمارس العنف من اجل العيش، فلقد تصارع على المكان، وعلى الماء، وعلى الأكل، على الثروات الإقتصادية، وعلى السلاح والمعلومة والخبر والصورة، بالتالي تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر الملازمة للحياة الإنسانية. بدأت معها وتتأثر بكل متغيرات المجتمع، مثل التصنيع والتحضر، وانتشار وسائل الإعلام وتطورها، وتؤثر فيها بكل تأكيد، حيث أصبحت وسائل الإعلام أداة ناقلة لهذا العنف، وعليه ومنذ الثلاثينات من هذا القرن برز إلى الفق جدل ونقاش حول العنف ووسائل الإعلام، باعتبارهما قطبين فاعلين في المجتمعن وإذا كان موضوع العنف في وسائل العنف يشكل أحد الإنشغالات الساسية، فلكونه ارتبط بمتغير فعال ألا وهو وسائل الإعلام، التي تشكل الولويات الرئيسية في المجتمع، ومن بين وسائل الإعلام فإن المرئية أو التي تنقل الصورة مثل التلفزيون، تعتبر المكان الذي يكون العنف فيه شائعا بكثرة، إذ نجده يلعب دورا أساسيا في نقل الأفعال العنيفة من جراء لقطات واقعية، إلا أن" العنف في هذا السياق على خلاق الواقع هو يمر دون عقاب" [1] أو حتى احتجاج، حيث أن الصورة المتحركة صارت جزء من ترويج العنف مستغلة حريتها وأهميتها ودورها في نقل الحقائق من واقع مرير إلى واقع مصور.

1) بومعيزة سعيد، عنف وسائل الإعلام، منبر الجامعة، العدد 85، من 1 إلى 15، فيفري 2003، ص16.

1/ التحديدات الإصطلاحية و الضمنية لظاهرة للعنف:

إن تحديد مفهوم ظاهرة العنف يبدو أمرا سهلا كما يدل عليه المصطلح، إذ يخطر ببالنا أن العنف مجرد سلوك تستعمل فيه القوة ويلحق الضرر بالشخص أو الجماعة أو الشيء المقابل، لكن الرؤية العلمية لهذه الظاهرة لا تكتفي بهذا الوصف، حيث أنه يصعب وضع تعريف جامع مانع للعنف، كون الظاهرة متشبعة ومجالا واسعا تنجث فيه كل فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي محل الدراسات النفسية والسوسيولوجية والسياسية والأنتروبولوجية وانطلاقا من هذا القول نلاحظ أن هذه الظاهرة إحتضنتها السيرورة التاريخية، فهي بذلك تجمع بين كل نواحي الحياة الإجتماعية وتخضع لكل المؤثرات النفسية والخارجية من جهة أخرى، واختلاف هذه المعايير يؤدي بالضرورة إلى الإختلاف في النظرة إلى العنف.

1-1/ العنف اشتقاقه و تعريفه:

أ- اشتقاق ايمولوجية كلمة العنف:

عنف (Violence) تنحدر من الكلمة اللاتينية "violentia" والتي تعني العنف أو السمات العنيفة الوحشية أو القوة، الفعل هو (violare) والذي يعني العمل بخشونة والعنف أو التدنيس والإنتهاك والمخالفة، مصدر الكلمة (vis) والذي يعني القوة، البأس، القدرة، وأكثر تحديدا كلمة (vis) تعني القوة الفاعلة أو المؤثرة أو القوة الحيوية أو السيطرة بالنسبة للقاموس الفرنسي المعاصر "Le robert" فإنه يعرف العنف كمايلي:

1 -التأثير على فرد ما، أو إرغامه على العمل رغم أنفه، دون ارادة باستعمال القوة أو التهديد باستعمالها.

2 -الفعل أو العمل الذي من خلاله تمارس السيطرة.

3 -استعداد طبيعي للتغيير العنيف للمشاعر أو العواطف.

4 -السمات العنيفة لفعل ما.

أما الموسوعة العالمية La rousse فقد تناولت المصطلح بصفة جادة إلى حد ما، حيث قامت بشرح هذا المفهوم على طريق تجزئة الصفات الأساسية التي تنسب اهذا السلوك وتتمثل في النقاط التالية:

1 - العنف عبارة عن صفة تبرز أو تتكون وتخلق معها عوامل بقوة حادة وقسوة معتبرة وهي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة.

2 - هو صفة لشعور رهيب نحو الشيء كالكره الرهيب.

3 - صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة ويتصف بالعدوانية.

4 - صفة اللاتسامح وعدوانية كبرى، ويتصف بالإنقطاع والقسوة في الكلام وحتى في التصرف.

5 - صفة المبالغة في إستعمال القوة الجسدية.

6 - صفة لمجموعة أفعال وتصرفات تتميز بالمبالغة في استعمال القوة العضلية واستعمال الأسلحة أو صفة لعلاقات عدوانية حادة.

7 - صفة التعامل بالأرقام والقهر عن طريق القوة...[1].

كما يمكن اعتبار العنف كل فعل مباشر أو غير مباشر جماعي أو فردي موجه لإلحاق الضرر بشخص، أو تحطيمه سواء كان في جسده أو معنوياته، أو حتى في ممتلكاته و مشاركته الرمزية.

ومن هذا المنطق يبدأ التحديد الأولى لمفهوم العنف عن طريق الجزء نصل إلى الكل، وهذا أمر طبيعي نظرا لطبيعة الظاهرة وما تتميز به من تفاعل بين عدة عناصر.

2/ أنماط العنف وتطبيقاته:

وهناك عدة تقسيمات وتعريفات للعنف، تختلف باختلاف الحقل العلمي والمجال الذي جاء فيه العنف، ومن أشهر التقسيمات نجد: عنف مادي ومعنوي.

أ- العنف المادي: حسب القاموس الفلسفي: لالاند، العنف المادي هو ما يحدث بقوة يغلب الحواجز ويجاوبه المقاومة.

---

1) Dictionnaire encyclopédique Larousse; tome10; France:labrairie Larousse juin 1985; p10 797.

ب- العنف المعنوي: هو إنفجار إنساني يحدث عندما يكون محروما من ممارسة حقوقه الأساسية، أي عندما يمس في وجوده وكرامته أو في سلامته [1]. والعنف المعنوي حالة نفسية سيكولوجية تدفع بالإنسان إلى إتباع سلوكا عنيفا، تعبيرا منه عن تراكمات الماضي. هناك تقسيم آخر يقضي بتقسيم العنف إلى منظم وتلقائي ومرضي، فالعنف المنظم هو الأكثر شيوعا وانتشارا في المجتمعات، أما العنف التلقائي فهو الذي يعبر فيه الفرد عن احباطات يعاني منها، والعنف المرضي يقوم به الأفراد الذين يشكون مرضا جسديا أو نفسيا، وعادة يسبق ارتكابهم هذا النوع من العنف رؤية منظر ما أو مقابلة إنسان مما يشير الرغبة لديهم في العنف [2]. ويقسم أحد الباحثين العنف تقسيما مختلفا، فهو يرى أنه يتضمن عنصرين أساسين أولهما أسلوب العنف والأخر درجة شرعيته، أما الأسلوب فقد يكون على أنواع:

أ- العنف البدني: هو الذي يتم بالسلوك البدني الضار، كالضرب والقتل والإيذاء البدني.

ب- العنف الشفوي: هو الذي يكون بالتهديد باستخدام العنف، دون استخدامه فعليا، وغالبا، ما يسبق العنف البدني الحقيقي هذا التهديد، ولكن لا يشترط تلازمهما في كل الأحوال[3].

أما عنصر الشرعية فهو مطلب نسبي لا يحدث وفق معايير قاطعة، ’ذ هو يتدرج من الشرعية الكاملة حتى يصل إلى درجة اللاشرعية وهو على أنواع أهمها:

أ- العنف المشروع: هو الذي يستخدمه بحق النظام و القانون، كالعنف الذي يستعمله أعوان الدولة من جنود وشرطة، لكبح جماح المجرمين، و العنف الذي لا يصل إلى درجة إلحاق الضرر، مثل بعض ألعاب القوى.

ب- العنف اللامشروع: هو الذي يخالف المعايير الإجتماعية والقانونية، وهذا العنف قد يكون بدنيا أو شفويا للإضرار بمصالح الأخرين.

1) بيير ايفيو، ترجمة الياس زحلاوي , العنف و الوضع الإنساني في المجتمع، دمشق، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد، 1973، ص.149

2) عاطف العدلي، العبد عبيد، مدخل إلى الاتصال و الرأي العام(الأسس النظرية و الإسهامات العربية)الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي, 1999، ص263.

3) عدنان الدوري، اثر برامج العنف و الجريمة على الناشئة(دراسة نظرية تحليلية) الكويت، وزارة الإعلام، 1988، ص14.

ج- العنف الذي يتوسط المشروعية و اللامشروعية: يتمثل في سوء استخدام صاحب الحق لحقه المشروع في العنف لدرجة الإفراط والمقابلة [1]. مثلما تفعل وسائل الإعلام مع الصور التي تحمل العنف، فهي تستعمل حقها المشروع من طرف القانون، بعرض الواقع كما هو لإشباع حق الفرد في الإعلام، لكنها تفرط في عرض العنف لدرجة الإساءة من جراء هذا التكرار للصور المتسمة بالعنف، والإلحاح و التمادي في بثها، إلى حد المطاردة والمضايقة لعين ونفسية المتلقي الذي يلقى سلبيا، أما إفراط وسائل الإعلام في عرض الصور العنيفة وتسخيفها وتبسيطها، وخصوصا الصور الإخبارية منها استعمالها لحقها المشروع في عرض العنف إلى درجة التمادي والإساءة والمبالغة ليصل الأمر بذلك إلى اللامشروعية.

3/ تجليات العنف في وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام تل صدارة الإهتمام من أجل التأثير على الفرد وقدراته، باختلاف أنواع وبالخصوص السمعية البصرية منها، وهذا ما يدل على قوتها، فهي بمثابة سلاح نفسي، إجتماعي قد ينمي مجتمع، كما قد يلحق به الضرر [2]. كون وسائل الإعلام وخصوص التي تنقل الصورة تخترق المسافات والحواجز الزمكانية وأحدث تجربة تدل على قوة هذه الوسائل وما تبثه من صور، الحرب الأخيرة في سوريا. حيث لعبت وسائل الإعلام دورا هاما في السيطرة على الرأي العام، وكان للصورة دور الأداة الفاعلة في الحرب أكثر من مجرد الناقل لتفاصيلها، فهي حرب صور وإعلام أكثر من حرب جيوش. ووسائل الإعلام البصرية تلعب دور القنبلة النووية الفتاكة مما تنقله من عنف على أعين المشاهد، الذي ظل سلبيا منتظر لكل ما يعرض عليه من صور وأخبار، ومجرد عقل مستقبل لكل أنواعها، التي تأتيه من كل الجهات الإعلامية، دون الأخذ بعين الإعتبار ما إذا كانت إعلاما أو دعابة.

تعتبر ظاهرة العنف في وسائل الإعلام القديمة بقدم اكتشاف هذه الوسائل نفسها، من التلفزيون إلى الأنترنت، وقد عرفت هذه الظاهرة تطورا وتسارعا مع التطور الهائل الذي طرأ"على وسائل الإعلام خصوصا من الناحية التقنية، والذي أدى إلى وضوح الصورة التي تنقل العنف، ويرتبط العنف في الصورة بكل المواد الإعلامية الاتصالية،

---

1) عدنان الدوري، اثر برامج العنف و الجريمة على الناشئة(دراسة نظرية تحليلية)، المرجع السابق، ص.14.
2)حسيني صفوان عصام، التناول الإعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة-دراسة نفسية اجتماعية- رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، 1995-1996، جامعة الجزائر، ص49.

التي تنشرها من أفلام ومسلسلات وأشرطة وأخبار، التي تنقل لنا صورة عنيفة عن واقع يومي أناس يعيايشونه فعلا ويتعرضون له.

تشكل البرامج التي تتسم بالعنف جزء عريضا من الشبكة البرامجية، التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، سواء من خلال أفلام مقتبسة من أحداث حدثت فعلا على أرض الواقع، أو متوقع لها الحدوث، أو من خلال مسلسلات تنقل كل يوم نسبة مركزة من العنف، تجعل الفرد يشعر بإحساس الخوف والرهبة اللامبررين. وحقيقة الأمر أن العنف الذي تحمله الصورة الإخبارية بدوره يعد ظاهرة قديمة. فلطالما شكلت بطلا للعناوين الرئيسية للأخبار وسبيلا لاستراف عقول وأنظار الملايين من المشاهدين، ومنذ أن صارت العلاقة التي تربط بين المتلقي والصورة علاقة حتمية وعكسية في نفس الوقت، حيث يشكل العنف في الصورة الإعلامية، صورة يومية لدرحة إثارة الرأي العام،وتتبع وسائل الإعلام وقائع هذا العنف بالصوت والصورة.

فمن منا لم يلاحظ القدر المركز من العنف الذي تحمله نشرات الأخبار، إذ أن وسائل الإعلام وعلى وجه الخصوص الصورة شاهد وناقل للجرائم، فهي تنقل يوميا أو بالأحرى كل لحظة كمّا هائلا من العنف في طياتها صورا مشبعة بعنف مبالغ فيه غيّرت فيه مفاهيم العنف نفسه، بالإضافة إلى إختراق الخصوصية الشخصية من أجل سرعة البث والإنفراد بالعنف ومن أمثلة ذلك عرض صورة جثة " نجلي صدام" في مشهد يشمئز منه الفرد لدرجة قسوة وبشاعة هذا العنف المنقول عينيا وضمنيا. ففي بعض الأحيان يكون العنف في الصورة مستترا وضمنيا يفهمه المتلقي المفكك المحلل لها والمتعامل معها بجدية. فالواقع أن العنف المنقول في الصورة الإخبارية له مفهوم مغاير عن ذلك المعروض في السينما أو الإشهار [1]، والمتمثل في لقطات الضرب والقتل والاعتداء...الخ.

فالصورة الإخبارية العنيفة تكتسب مفهوما غير هذا، بالإضافة إلى أوجه هذا العنف و صور الجثث والأشلاء على قارعة الطريق، فصورة الطفل الجائع في إفريقيا هي عنف، وصورة الطفل الذي يحمل سلاحا هي كذلك عنف، وصورة الم التي تبكي أبناءها في فلسطين وفي سوريا... هي كذلك عنف.

---

1) Fanstan, M:La violence sujet d'actualité,I n: imag et violence, Paris:BPI et CNRS.JUIN1997.P18

لماذا؟ لأن هذه الصور كلها عبارة عن دوال توحي بالعنف، فإن لم تصرح به، فهي تدفع إلى تخيل وتصور هذا الكم الهائل من العنف المتضمن فيها، لهذا فمهوم العنف في الصورة الإخبارية السمعية البصرية لا يكون دائما صريحا معلنا، فقد تبدو الصور المعروضة في شريط الأخبار للمتلقي العادي عادية، إلا أنها و مع قراءة متأنية وتفكيك للتفاصيل نكشف ذلك القدر الكبير من العنف الذي تحمله[1].

لكن تجدر الإشارة إلى أن الرسائل البصرية المعروضة على الفضائيات والتلفزيونات عنفها صريح ظاهر وجلي لدرجة التمادي والإفراط والتعرية، وإن لم تكشفه في المرة الأولى، فوسائل الإعلام المرئية تمكنك من ذلك وتضمنه لك من إجراء هذا التكرار والإلحاح في العروض، وأحدث مثال عن ذلك الكم الهائل من الصور التي عرضت على الأعيان إثر الحرب الأخيرة الموجودة في سوريا، لا تحتاج إلى تفكيك ولا تحليل فالواقع كانت مثالا واضحا عن عنف الصورة الاخبارية. الذي أضحى سلعة مطلوبة ومروّجة في وقتنا الراهن، وما زاد من بشاعتها هو طبعا التكرار والتمادي في العرض فأين يّولي بصرك تجدها على كل الفضائيات وفي كل البرامج وفي كل الأوقات إلى أن صارت يوما بعد يوم لدى الفرد بمثابة علاقة تعوّد على هذا العنف، حيث أزال هذا التكرار حساسية المستقبل يوم بعد يوم. وتكاد تبدو هذه الصور مرة بعد مرة عادية، وليست بنفس القدر من التأثير الذي تكون عليه في الوهلة الأولى، قبل أن تصبح هذه الحرب عبارة عن صراع وسائل الإعلام على إقتباس أعنف صورة.

4/ إمكانية مكافحة و تفادي العنف في وسائل الإعلام:

تعتبر أروبا والو.م.أ من أبرز الجهات التي تعمل على مكافحة البرامج الحاملة لمشاهد العنف، من اجل تفادي التأثير على شرائخ معينة هن أفراد مجتمعاتها، على الرغم من انهما من أكثر الأقطاب المنتجة لمشاهد العنف والعاملة على تدعيمها من جهة، ومن أبطال صناعة العنف على سطح السيطة من جهة اخرى. إلا أنهما تولي الدراسات الخاصة بمكافحة العنف في الصورة، وخصوصا المتحركة منها، أهمية قصوى وتدعم أبحاثها وتستعين بخبرات الإطارات الجامعية والباحثين في هذا الميدان. وتعمل على تطوير الوسائل التي من شأنها أن تتصدى لهذا

1) Brun, j, violence de l'image. violence de la société, In:Image et violence, Paris, CNRS et BPI, juin 1997, p253.

العنف، خصوصا أن الصورة أصبحت الوسيلة الإعلامية الأكثر ملازمة للفرد حيث أثبت دراسات أجراها باحث أمريكي أندرسون (Anderson C)،

إذ تبين من خلال تجربته أن الفرد يشاهد التلفزيون من سن الثانية من عمره حتى الخامسة والستين بما يعادل تسع سنوات. ويشاهد تلميذ المرحلة الثانوية حوالي 20.000 ساعة مقابل 15.000 ساعة يقضيها في المدرسة [1]. وهذا ما يوضح مدى العلاقة الحتمية التلازمية بين المتلقي والصورة التي تشكل إحدى الأولويات الرئيسية في حياته اليومية. لهذا يجب العمل على إيجاد الطرق والوسائل التي تمكن المستقبل من تفادي نوعا ما أو على الأقل قدرا معينا من هذا العنف، ربما من أنجع وسائل التصدي إلى العنف الصورة هو أن نقاطع تلك التي تمرر العنف، وخاصة التي تتميز بالدقة والوضوح اللامتناهيين، لكن مثل هذه المقاطعة شبه مستحيلة أو بالأحرى مستحيلة في الوقت الحاضر، نظرا لمكانة و دور الصورة في المجتمع، حيث أصبحت ضرورة من ضروريات الحياة وعليه مثل هذا الحل غير ممكن فعلي حد تعبير باغ دولي ي (Pardelier. P).

1-4/ التقنية في مواجهة العنف:

بعد أن جرّبت الدول الغربية طريقة الرموز المضادة للعنف(Anti-violence Signalitique)ومنذ سنة 1996 في فرنسا بطلب من المجلس الأعلى للسمعي البصري (CSA)، حيث رتبت حصص الإخبارية التي تحمل العنف في محتواها إلى خمس مجموعات، كل مجموعة يحسب نسبة العنف المحتواة، تأخذ رمزا معينا ولونا معينا، لقيت هاته التجربة استحسانا وقبولا لدى المشاهد الذي عبر عن ذلك، بكون هذه الوسيلة سمحت له بالإختيار فيما يتعلق بالتعرض لما تنقله هذه الحصص من عدمه، لكن انتقدت هذه الطريقة بكونها تفتح المجال واسعا أمام وسائل الإعلام للإفراط والتمادي في عرض العنف بحجة الرمز الموضوع أسفل الشاشة، والذي يخليها من كل مسؤولية، بحيث يعتبر هذا الأخير بمثابة المؤشر لكن انتقدت هذه الطريقة رغم نجاعتها واستحسانها من قبل أغلب المشاهدين.

وعليه عملت الدول الغربية على ابتكار وسائل جديدة من شأنها تفادي العنف ومن هذه

1) عاطف عدلي، العبد عبيد، مدخل إلى الاتصال و الرأي العام(الأسس النظرية و الإسهامات العربية)، الطبع ة الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي ، 1999.

الوسائل تقنية البطاقة(V)، (La puce. V)، وهي وسيلة تخيلها الخبراء والباحثون في ميدان الإعلام والاتصال في كندا سنة 1994،

وضع هذه البطاقة في جهاز التليفزيون لها قابلية قراءة محتوى الصور العنيفة، فتقوم بتشفيرها ولا تستقبلها، حيث تبرمج هذه البطاقة من طرف صاحب الجهاز وهي مبرمجة على أساس سبع مجموعات من (اللاعنف- إلى أقصى العنف)، وان هذه البطاقة (V) و التي تم تخيلها من طرف الباحثين، توصل بالأنترنت أين يوجد موقع خاص يقوم بالتصفية الإلكترونية بالنسبة لهؤلاء الأشخاص الذين شغلوا البرمجة، فمثالا إذا تعلق الأمر بالجريدة الإخبارية فيستقبلون الخبر من دون صورة، إذا كانت تتسم هذه الأخيرة بعنف للغاية.

لكن بقيت هذه التقنية رهينة الخيال، حيث بعملية حسابية وجدوا بأن هذه البطاقة (V) سوف تكلف غالبا المشاهد، بالإضافة إلى صورة إشتراك القنوات في هذا الموقع الإلكتروني من أجل تصفية برامجها، وهو الأمر الذي ترفضه المحطات التلفزيونية التي تهوى مباغتة عين المشاهد بأقصى مناظر العنف، فكيف ترضى بتصفية الصورة من العنف، هذه الصورة التي تدخل من أجل الحصول عليها والإنفراد بعرضها في قلب المعارك والحروب دون الاكتراث للموت الذي يحيط بها من كل مكان.

والواقع أن كل هذه الوسائل الكلاسيكية من رموز على الشاشة أو التقنية المتمثلة في بطاقة التصفية الإلكترونية، هي أمور نسبة في مسألة تفادي العنف في الصورة فالمهمة هي في يد وسائل الإعلام نفسها، والتي يجب أن توازن بين ممارسة دورها المنوطة به، وهو توصيل المعلومة الصادقة الواضحة الشفافة، وفي نفس الوقت احترام أخلاقيات ومبادئ المهنة التي تتمثل في عدم الإلحاح و مضايقة المتلقي من خلال الإفراط والتمادي في عرض نفس الصور التي تتسم بالعنف لمرات عديدة في اليوم وفي الأسبوع لغرض الربح وكسب الشهرة، إذ يجب أن تضع في اعتبارها أن إبطال هذه الصور هم أناس أبرياء، إن لم يكن لديهم الحق في الحياة فعلى وسائل الإعلام أن تحترم حقهم في الموت، وألا تحترق خصوصيتهم ولا تفرط في عرض صور حاملة لعنف، أقل ما يقال عنه أنه بشع ومثير للاشمئزاز، ويحدث أثرا عكسيا من جراء تكرار وسائل الإعلام لهذه الصور، فبدلا أن تؤثر فينا مثلما تفعل في الوهلة الأولى لرؤيتها، تصبح تضايقنا وتطاردنا إلى درجة أنها تضحى عادية إن لم تقل سخيفة في بعض الأحيان.

2-4- طرق جديدة لتفادي العنف في وسائل الإعلام:

فيما يخص مقاطعة الصورة، كيف يمكن لديك أن تغطي قيلا امام أعينك [1]، وبالتالي يجب البحث عن وسائل أخرى من شأنها أن تتصدى أو على الأقل أن تقلل من ظاهرة العنف في الصورة، فمن بين هذه الوسائل الفعالة في بعض الأحيان و المعمول بها في جميع بلدان العالم نذكر مايلي:

أ- مجالس المعايير و المراقبة لوسائل الإعلام:

منذ ظهور وسائل الإعلام المرئية من سينما وتلفزيون وبدئها في عرض المشاهد الحاملة للعنف وانتشارها على نطاق واسع، و بالتالي راحت أصوات في البلدان الغربية تنادي بإنشاء مجالس مستقلة، تكون مهمتها مراقبة ما تبثه وسائل الإعلام من صور عنيفة، والتدخل لدى السلطات العمومية أو لدى مؤسسات الإعلام نفسها من أجل التقليل من هذه الظاهرة، وبصفة عامة يتمثل دور هذه المجالس في:

- التشاور مع مهنيي الإعلام والمتخصصين بوضع مدونات أخلاقية للسلوك في مجال الممارسة الإعلامية.
- مراقبة البرامج على اختلاف أنواعها، وما تبث من أخبار وصور وتقديم تقارير دورية إلى الجهات ذات الإختصاص.
- تأمر بإجراء درسات وأبحاث في مجال المهمة المنوطة بها.
- تدرس نتائج الدراسات والأبحاث، وتقديم توصيات إلى الجهات المعنية.
- تلقي شكاوي الجمهور والعمل على اساسها[2].

---

1).Par délier,P- ;violence médiatique- Paris: Phasmattan, 2003,p25.
2) بو معيزة سعيد، عنف وسائل الاتصال، منبر الجامعة، العدد85، من1 الى 15 فبراير 2003، ص20.

ب- جمعيات المجتمع المدني:

توجد في كثير من البلدان الغربية جمعيات تهتم بإنتاج وسائل الإعلام ومدى تأثيرها على الجمهور، كجمعيات المشاهدين وهي تلعب دور اللوبي للتأثير على السياسة الرسمية أو سياسة المؤسسات الإعلامية، للتقليل من بث أو نشر أو عرض المواد البصرية العنيفة و يتجلى دور هذه الجمعيات من خلال الندوات التي تعقدها لدق ناقوس الخطر بشأن عنف الصورة المنقولة من قبل وسائل الإعلام، كما تعمل كجماعة ضغط تحاول التأثير على أعضاء السلطة التشريعية أو تسعى إلى كسب الرأي العام[1] من أجل مناهضة كل صورة تحمل عنفا والعمل على محاربة التكرار و التسخيف في الصور التي تحمل العنف.

1) بو معيزة سعيد، عنف وسائل الاتصال، المرجع السابق، ص20.

الفصل الثاني : ماهية الصورة وأبعادها السوسيواعلامية والدلالية

- **توطئة**
- **مفهوم الصورة**
- **أهمية الصورة ومكانتها السوسيواتصالية**
- **حرية الإعلام والعنف في الصورة**
- **تأثير التكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال على ظاهرة العنف في الصورة**

تـوطئــة:

تعتبر الصورة وسيلة إتصال فعالة وناجعة، بل قوية نظرا لقدرتها على إيصال وتبليغ المعلومات والتعبير عن شتى المواضيع، حيث اصبحت هذه الخيرة تشكل عصبا أو شريانا في عصر أقل ما يقال عنه أنه عصر الصورة، إذ أصبحت تستعملها المجتمعات كلغة إتصالية بصرية، لا تقل أهميتها أو قيمتها عن الكلام في صميم بيئتهم التي يعيشون فيها، لما تمدهم من معلومات جديدة وتفاصيل حول مشاكل الساعة أو القضايا الراهنة، إذ خرج إنسان الألفية الثالثة بإرث ثقيل حداثته المضطربة، التكنولوجيا الراقية، المجتمعات التي تتفاعل مع بعضها البعض، ولذا لم يمكن سوى الصورة مستودعا للحقيقة، ربما كانت الكلمة هي السيد ومنها تشع معطيات القول، لكن الصورة اليوم تتغلغل في الثنايا والرجاء المختلفة مخلفة أثرا تراكميا قويا فاعلات تتغلغل بلا استئذان في كل مكان ولا سبيل هناك للمنع أو المقاومة، الصورة اليوم تملك سحرها الخاص بعدما نضجت تقنيا وجاءت الرقمية لتزيدها قوة على قوة، ولذا صار الكلام عمها كلام عن وقائع تعاش ونتائج تتخلق وتتولد، يقف أمامها الفرد محاورا ومتلقيا ومندهشا، وصامتا وفاعلا ومستسلما وإيجابيا وسلبيا في آن واحد [1]، إنسان الصورة هو اليوم أنسان آخر تتركه الشاشات محملا بالدهشة والعجب، لا تملك إزاءها سوى التعاطي والانسجام، وأي ضما هذا الذي يجتاخما في تلقي المزيد من سيل الصور الرقمية، و الذي بدوره سيدفع صناع الصورة إلى الإنتاج بلا انتهاء، إذ أصبحت تتدفق في البيوت والشوارع والأماكن كلها، دون استئذان، إنها تحاصر من كل صوب ومكان.

---

1) طاهر عبد المسلم، عبقرية الصورة و المكان، التعبير، التأويل، النقدن عمان، الشروق للنشر و التوزيع، 2002نص 15-16ن بتصرف

1/ مفهوم الصورة:

يبدو أن كلمة الصورة حظيت بتعريفات مختلفة بإختلاف المعاجم والموسوعات، ترد الصورة في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته. يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأم كذا وكذا أي صفته[1]. وأصل اشتقاق الصورة من صارة على كذا أي أماله إليه فالصورة مائلة إلى شبه الواقع، والصورة هيئة يكون عليها الشيء بالتاليف [2]. وعليه تستعمل الصورة للدلالة على ماله صلة بالتعبير الحسي، وتطلق أحيانا مرادفة للإستعمال الإستعماري للكلمات.

كما يمكن تعريف الصورة اعتماد على ما جاء في المعاجم اللغوية العربية أنها هي "الشكل أو النوع أو الصفة، وكذلك تعني التماثل"، يقول الرازي في معجم الصحاح:" أن الصورة جمعها الصور، وصوّره تصويرا، فتصورت الشيء أي فوهمت صورته فتخيل لي [3]. و هذا لا يعني بالضرورة أن كل ما هو مرئي هو صورة، فحسب السيميولوجيا الأيقونية، الصورة هي النسق الذي يحمل في مرة واحدة المعاني والاتصال [4]. ويعتبرها "رولان بارث" كإشارة ذات نوع أدائي من حيث الوظيفة على نقل الرسائل، فأما الموسوعة الثقافية فعرفت الصورة بأكثر من معنى علمي وأدبي، يتصل بالتغيير نفسه [5]. الصورة في البصريات تشابه أو تطابق للجسم تنتج بالإتعكاس أو الإنكسار للأشعة الضوئية، تتكون أيضا بواسطة الثقوب الضيقة، الصورة الحقيقة تتكون نتيجة التلاقي للشعة على حاجز.

صورة ذهنية: حضور صورة في الذهن للأشياء التي سبق أن أدركها بحاسة من الحواس.

من الملاحظ أن الموسوعة الثقافية عرفت الصورة علميا، و ذلك بانعكاس و انكسار الأشعة الضوئية[6].

---

1)ابن منظور،لسان العرب،مجلد،ط 1،بيروت،دار صادر،1997،ص.86

2) أبي الطيب صديق بخاري، فت ح البيان في مقاصد القران، الجزء، 2 ط 2، بيروت، المكتبة العصرية صيدا، 1995، ص174.

3) أبو محمود فرغلي ، التصوير الإسلامي- نشأته، موقف الإسلام منه و مدارسه،ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1991، ص.15

4)Boutaud.j.j.sémiotique et communication du signe au sens paris, librairie Delygrave, 1998, p 240.

5) قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة في مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2005، ص207.

6) قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة في مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم،المرجع السابق، ص207.

كما تعرف الصورة أيضا:" صور الأمر وصفه وصفا يكشف عن جزئياته، تصور تكونت له صورة وشكل[1]. أما أصل لفظ صورة(Image) باللاتينية فهي مشتقة من الكلمة الرومانية (Imaga)، وهي تتعلق بصورة الأجداد الأوائل الموجودة في المآثم من أجل التخليد، و مصدرها في السيميولوجيا (Imatari)، والتي تعني التماثل مع الواقع[2]. وبهذا أصبح مصطلح الصورة يعني سيميولوجيا كل تصوير تمثيلي يرتبط مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري، أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين(رسم، صورة) [3]، وبالتالي من هنا نستطيع التقدم بتعريف الصورة من الوجهة السيميولوجية، باعتبارها علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية:

مادة التعبير وهي الألوان والخطوط والمسافات، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص ومضمون التعبير، وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى[4].

أما بالنسبة لمولاس (moles. A) فإن الصورة هي دعامة (سند) الإتصال البصري، تجسد مقتطفا من المحيط المدرك(الواقع). قابلة للدوام والاستمرار على مرّ الوقت، وهي إحدى المركبات الأساسية والهامة في الإيصال الجماهيري، وعموما الصور تنقسم إلى ثابتة وأخرى متحركة[5]، ودائما حسب (Moles) فإن الصورة هي تسجيل ضوئي على سطح حساس، إذ تتميز عن الكلمات سواء المطبوعة أو المسموعة، أنها تحتوي على مساحات و خطوط تشبه في شكله الظاهري، وهو ما يجعلها سهلة الفهم، تعتبر الصورة عنصرا مساعدا لحاسة البصر عند الإنسان وامتدادا له، وتقوم كذلك على تحرير الأفكار والوسائل والقيم تأتي مرة لإنقاذ الموقف ومرة أخرى لمنافسة نص تطغى عليه البرودة والجمود، كذلك تتميز بالطول لذلك تدرس الصورة في مدارس الفنون والصحافة والإشهار.

---

1) محمود ادهمن مقدمة إلى الصحافة المصورة- الصور وسيلة اتصال- دار البيضاء المغربن د.د.ن، ت، ط،ص.16

2) Cocula .B; Peyroute-C;Sémantique de l'image, Paris:deygrave.p80.

3) نظيف محمد، ماهى السيميولوجيا، المغرب، إفريقيا، الشرق، ط،1 1994، ص.30

4) قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة في مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالمنالمرجع السابقن ص270-271.

5) Moles A;L'image communication Fonctionnelle, Belgique.casterman, 1980, p20.

2/ أهمية الصورة و مكانتها السوسيواتصالية:

باعتبار الصورة نمطا مميزا من أنماط الرسائل الإتصالية، التي تعتمد على الرموز غير اللفظية، فإنه بإمكانها أن تؤدي ادورار ذات أهمية منقطعة النظير، حيث أنه يتوقف على اختيارها السليم نجاح عملية الإتصال غير اللفظي، إذ أن الصورة متغيرا حيديا يؤثر ويتأثر بالعديد من المتغيرات، فإذا كان النص وحده يقدم رموز الرسالة الإعلامية في إيطار أهداف وبناء النموذج الإعلامي، فإن الصورة تقدم بعدا إضافيا لمغزى الخبر وأهدافه، فأهمية الصورة لاتقاس بجذب الإنتباه و فقط، ولكن بقدر تسجيلها لأشياء في المجتمع، حيث تقدم للقارئ القصة المرئية حول الأحداث التي تقع في المجتمع، فالصورة تساعد على الجغرافية والمستوى الثقافي والاجتماعي[1].

ونظرا لإتساع هذه اللغة الدولية ألا وهي الصورة فمن شأنها أن تؤدي وظائف على مستوى الشكل وأخرى على مستوى المضمون، فمن ناحية المحتوى ممكن أن تقوم بالوظيفة الإخبارية في نقل الأحداث الراهنة، كما من شأنها زيادة مصداقية الخبر.

أو المعلومة المصاحبة لها، كما تقوم بتثبيت المعلومات في ذاكرة الجمهول، أما على مستوى الشكل فإن استخدام المداخل البصرية من حركة و الوان تساهم في جذب انتباه الجمهور للمعلومات والأنباء المقدمة، كما أنها تضيف الحيوية والحركة على الخبر المقدم، كما توصف الصورة بكونها أداة رئيسية في لفت الإنتباه، بما تضيفه من معان تتعدد بتعدد المثيرات، التي تحتوي عليها الصورة عموما الإخبارية بشكل خاص، إن التطورات المعاصرة في النظم التقنية الإعلامية وفي صناعة الصورة وتأثرها بالمستحدثات التكنولوجية التي تميز هذا العصر، فرضت زيادة الوعي بالأدوار المستحدثة والأهمية التي تكتسبها الصورة في المجالات الإعلامية والاجتماعية والثقافية، وحتى السياسية في تقديم الحقائق من جهة وتزييف الوعي والإيحاء بأفكار وأراء ومعان مغايرة من جهة أخرى، خدمة لصالح فرد ما أو جماعة، تدخلت في صياغتها اتجاهات القائم بالإتصال في عملية الإتصال المصورمن المهارات الخاصة بالتغيير والتعديل والحذف والإضافة لمعالم الصورة، بفضل تقنيات استخدام الحواس الإلكترونية و برامجها الرقمية من جانب آخر،

1) Marken, G.A, Andy;public relations photos Beyond the withen word.In:public relations quartely, vol:36, summer, 1993.p08.

هذه العوامل كلها أعطت للصورة وزنا و ثقلا و أهمية منقطعة النظير بين وسائل الإعلام، حتى جعلت من الإعلام المصور علاوة على كونه سلطة رابعة، أضحى يشغل موقعا مركزيا ومحوريا في الإستراتجيات الدولية[1] يوضع له ألف حساب لأن الصورة من شأنها أن تقلب سير التيار، لما تقدمه من حقائق قريبة من واقعنا المعاش، بالإضافة إلى دورها الفعال في دعم عملية التذكر وإثارة اهتمام وانتباه المتلقي، حيث أثبت دراسة أجراها باحث أمريكي(تشيري جوزيفين) عن دور الصورة في العمليات الإدراكية من انتباه و فهم لدى الجمهور، فوجد أن التقارير المصحوبة بالصور هي دوما التي تبقى في ذهن المتلقي، ويتذكرها أكثر من تلك التي تأتي من دون صور.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن الصورة تلعب دورا مزدوجا و سلاحا ذو حدين من شأنها التنوير أو التعتيم، فهي أداة فعالة في تنوير الرأي العام وإمداده بشتى المعلومات عن الأحداث التي تقع في البقعة التي ينتمي إليها وابعد من ذلك، كما تستطيع أن تلعب دورا دعائيا مغيرا للحقائق، بالتالي تعتبر أداة ذات أهمية متعددة المناحي والاتجاهات تختلف باختلاف أغراض القائم بالاتصال المصور، وهنا تظهر أهميتها السوسيواتصالية والثقافية والاجتماعية والإعلامية و.....، وحتى السياسية من خلاخ تباين وظائفها وأغراضها وثقل وزنها وامتدادها في الزمن آتية من الماضي مارة بالحاضر متجهة قدما نحو المستقبل ، بتطورات أكبر واشمل تتجاوز حدود التكنولوجيات المستحدثة والرقمية، التي تعطيها من الأهمية إلى أقصى درجة يمكن تصورها في الوقت الراهن، دون تناسي بساطتها و تعقيدها في نفس الوقت قديما، عندما كانت تؤدي الدورالإعلامي والكلامي قبل وجود الكتابة، كما كانت تجسد البطولات والإنهزامات والأفراح والأحزان و الطقوس على الجدران التي كان يقبع فيها الإنسان قديما. "فالإعلام ولد مصور[2].

---

1) عواطف عبد الرحمان، قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، الطبعة 1، القاهرة، الفكر العربي، 1997، ص13 بتصرف.

2) عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الاعلام للصحافة ،اذاعة، السينما، المسرح، اقمار الاتصالات، القاهرة، دار الكتاب المصري- اللبناني ،1989، ص505.

وعاد ليكتسي القيمة ذاتها في الزمن الحالي لأننا كنا و سنبقى دوما مجتمعات صور لا مجرد اعتقادات، على حد تعبير [1]. "ولان بارث"، و مما لاشك فيه أن الوظيفة الإتصالية للصورة تتجاوز كل اعتبارات وكل مسافات، وهذا ما يقره كل الخبراء: أن قيمة الصورة افتصالية هي أهم ميزة التي تمكنها من اكتساب و لعب كل هذه الدوار معا لأن الإتصال هو عصب و روح الحياة الإجتماعية، وعنصر تفاعل بني البشر فيما بينهم، والذي استطاع الاتصال السمعي البصري إن يحققه.

1) Voir Barther.R. L'obvie et L'obtous, Paris, édition du seuil.1982.

3/ حرية الإعلام و العنف في الصورة:

3 1- حرية الصورة مقارنة مع النص:

في خضم هذه الموجة و الفيض الهائل من الصور على الفضائيات، خصوصا في فترات الزمات، فعندما يحتد الصراع يبحث الناس عن الأخبار بأي ثمن[1]. وتتحول المعلومة عموما والصورة على وجه الخصوص بغض النظر عن قيمتها و وزنها- إلى سبق صحفي تتسارع كل وكلات الأنباء والتلفزيونات لاصطياده وعرضه على المشاهد، هذا الأخير المتعطش لتلقي المزيد والمزيد من الصور، حتى دون مراعاة أخلاقيات الصور الصحفية أو الإعلامية، ومخالفة معاييرها المتعارف عليها، والخاصة بضرورة عدم التوسع في نشر الصور المؤلمة للضحايا والمصابين وضرورة احترام صور القتلي. ولقد أثيرت قضية تمادي الصورة في استعمال حريتها أثناء الحروب التي حدثت في كل من فلسطين والعراق و لبنان...، خصوصا مع التطور المذهل في تقنيات التصوير والبث والإرسال الذي شهده مجال الإعلام المصور، فهي صور حقيقية انتهكت فيها معظم المواثيق والاتفاقيات الدولية في معاملة الإنسان[2].

وصور لا تقل بشاعتها عن الواقع، لم تحترم لا خصوصية ولا أخلاقيات، وفي هذا الوقت صور العنف الموجود في سوريا تزداد عنفا وبشاعة يوما بعد يوم. فالمصورون والفضائيات همّهم الوحيد ليس نقل الإعلام إلى الرأي العام بكل مصداقية، وإنما هو استعراض عضلاتهم لا مكانية الدخول إلى قلب المعارك والإتيان بأقصى و ابشع صورة، متناسين بذلك أخلاقيات عملهم وانتهاء حريتهم عند بدء حرية الغير، فإذا راعوا حريتهم في كلامهم يغفلونها في الصورة لأن هاته الأخيرة أيسر وصولا إلى عين المتلقي، وهي لغة تتعدد القرارات والمعاني فيها، كون كل واحد يقرأها من الجانب الذي يحبذ إلا أنه بين، وأما الصورة هي دوما مجالا للرسائل الخفية والنوايا المبيتة، فالقارئ للصورة بعين واعية يدرك أنها في غالب الأحيان تحاول أن توصل شيئا غير الذي هو ظاهر في طياتها، بل هو مستتر بين سطورها و تفاصيلها فدليل حرية الصورة مقارنة مع النص كون أن الصحفي لا يستطيع أن يثير نصه جدلا،

---

1)سلامة نسيم، الصورة، المعلومة و الموت في كل مكان، جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 387 من 06/07/29 الى06/08/05، ص.08

2)عبد الحميد محمد و السيد بهنسي، تأثير الصورة الصحفية(النظرية و التطبيق)، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص23.

بل قد يعاقب كونه تعدى الحرية الممنوحة إليه، عكس الصورة التي تخلو من التعليق هي رصاصة مصبوبة في كل الإتجاهات والنواحي، كل يفهمها على حسب وعيه وثقافته البصرية، فممكن للصورة ان تقول ما يقوله النص لكن دون أن تعرض صاحبها لعقوبة أو جمع لحريته، فذريعته هي براءة الصورة والواقع غير ذلك، فخصوصا ما يسمى شريط الصور بدون تعليق ما هي إلا رسائل خفية، تفتح المجال واسعا أمام المتلقي لفهم ما يريد هذا الباعث والباث للمستقبل أن يفهمه في غالب الأحيان، وهذا ما يؤكد ما ذكره الباحثون إلى أن الصورة أقوى من أن تكون موصلا للإيديولوجية، وإنما هي سلاح يمكن أن يستخدم لصالح جهة ضد أخرى دون تعويض هذه الجهة للأصابع الإتهام، وإن حصل ذلك فإن كانت الصورة غالبا حجة و دليل إدانة لصاحبها، هي سبيل لبراءته من خلال ما يسمى بتعدد المعاني و الدلالات فيها [1]. إن الصورة غنية بالمعاني الظاهرة والكامنة، عكس الكلمة وإن تعددت معانيها، إلا انها تفهم بحسب السياق الذي أتت فيه، وبذلك تكون الكلمة مقيدة الحرية مع الصورة لا تحتاج إلى عناء في إستقبالها وإدراكها كالكلمة، حيث يضيف الدكتور سيلمان صالح [2] في هذا السياق:" أن الصحفي يتأخر في الحصول على المعلومة الصادقة. إذا منع منها، اما الصورة فتفوق بسرعتها القدرة على المنع، فحتى إن منعت أن تنشر، يقول الدكتور سيلمان صالح لا نستطيع منع أخذها ولو خفية بالتالي حرية الصورة في سرعتها وتعدد معانيها.

3-2- الصورة و صناعة الرأي العام:

تعتبر ظاهرة الرأي العام ظاهرة اجتماعية، مرتبطة بظهور المجتمعات الإنسانية. ذلك أن تطورهما كان مع بعضن وقد زاد من أهميتها و تأثيرها نمو الوعي و الثقافة ووسائل الإتصال والإعلام، وبالتالي تنامي التواصل المجتمعي والإنساني ككل ومن ثم الإهتمام بالشأن العام، وإذا كان الرأي العام في المجتمعات القديمة ضيقا في مداه، محدودا في مواضيعه، سطحيا في بعض وجوهه، فلكونه ظاهرة تتأثر بصورة وثيقة وأكيدة بالبيئة التي تنشأ فيها وتتفاعل مع معطياتها الثقافية و الجغرافية[3]،

---

1)عبد الحميد محمد و السيد بهنسي، تأثير الصورة الصحفية(النظرية و التطبيق)،المرجع السابق، ص.25.
2) سليمان صالح، إشكالية الموضوعية في وسائل الإعلام، دراسة نقدية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 3، المجلد 2 جويلية سبتمبر-2001، ص.132
3) هاني الرضا، رامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، بيروت، المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع،1998، ص13.

إلا أن هذا الأخير أضحى ذو أهمية مميزة في عالمنا المعاصر وخاصة في المجتمعات المتقدمة، حيث أصبح ركنا أساسيا من أركانها الحديثة المنادية باسم الديمقراطية والتي في مفهومها الأساسي تعني الإحتكام إلى الشعب- أي بتعبير آخر الإحتكام إلى الراي العام- ومن هنا تبدو أهمية هذه الظاهرة في زمن عولمة وسائل الإعلام وتحديث تقنيات الإيصال، بحيث أضحت الكرة الأرضية قرية لونية تتحكم بدولها وجماعاتها ومجتمعاتها أنماط من وسائل الإعلام، تسيطر عليها وتوجهها وتضع أفكارها وميولها، وتؤثر في سياساتها وسلوكها [1]. فمن جراء صور تعولمها وتكررها وتناويرها، محاولة صناعة الرأي العام الذي يتوافق ومصالحها الخاصة، ويتماشى وأهدافها، كتب أحد المفكرين الفرنسيين في هذا الشأن قائلا:" من الآن فصاعدا لا توجد حكومة لا تأخذ في حسابها الرأي العام، ولا تشعر بأنها ملزمة بتقديم حساب من أعمالها، وأن توضح مدى توافق هذه الأعمال مع المصلحة الوطنية، أو بتعبير أخر أن تسوق صورة تبرز فيها سياستها، محاولة اظهار صورة الحرص على الصالح العام في إطار سلطة الرأي العام[2].

يرى الدكتور مختار الهادي [3] بان الرأي العام هو الرأي السائد بين أغلبية الشعب إزاء قضية معينة أو أكثر، يحتدم حولها الجدال والنقاش ، والتي غالبا ما تكون تلك القضايا التي توليها وسائل الإعلام أهمية أكثر من القضايا الأخرى ،بالتالي الرأي العام ما هو ألاّ إنعاس لما ترتبه وسائل الإعلام ، فهي التي تحدد الأولويات لدى الرأي العام على حسب التغطية والكم من الصور التي تخصصه لمسألة أكثر من المسائل الأخرى ، فمن خلال ما تقدمة من صور عن قضية ما، ترتب من خلالها أجندة تفكير الرأي العام و تساهم في صناعته. حيث يضيف الدكتور محمد عبد القادر حاتم [4] في هذا الإطار: بأنه لا يمكن التكلم عن رأي عام من دون وجود مناقشات وافية حول القضية المطروحة. وأن تكون هذه الأخيرة مثارة بكل حقائقها عن طريق أجهزة الإعلام من خلال التغطية الكاملة بالصوت والصورة، وإلا لا يمكن اعتباره رأي عام بمجرد اعتقاد وأحكام اعتباطية تتداول بين الجماعة.

1) هاني الرضا، رامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، المرجع السابق، ص.14.
2)توفلر ألفين، ترجمة لبنى الريدي، تحول السلطة، الجزء2 ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص12.
3)التهامي مختار،الراى العام والحرب النفسية، القاهرة، دارا لمعارف، 1974، ص.17
4)إمام إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ط1، 1969، ص205.

وتعتبر الصورة لما تحدثه من وقع قد يكون أبلغ في النفس من الكلمات، من بين وسائل التأثير في الرأي العام وصناعته، فهاته الأخيرة تحقق الإستجابة المطلوبة في الحال. ":فالمخيلة أسرع في إدراك الصورة منها في إدراك العبارات [1]"، كما أن إستخدام الصورة من أجل التأثير على الرأي العام وكسب تأييد الأغلبية، أضحى سلاحا فعالا تستعمله الحكومات من أجل كسب الجماهير والوصول إلى أوسع فئة، فهي من بين الأدوات الفعالة والتقنيات الناجعة في التأثير على الرأي العام، فهي إما تنوره أو تضلله في أوقات الأزمات والحروب، لأن تزايد اعتماد الفرد يكون أكبر في ظروف عدم التوازن.

4 - تأثير التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال على ظاهرة العنف في الصورة:

4-1- موقع الصورة في البث الفضائي:

يعد استخدام البث التلفزيوني الفضائي من أهم مظاهر التطور التكنولوجي في مجال الاتصال، وأن التطور الكبير والسريع في تكنولوجيا الأقمار الصناعية جعل أقمار البث المباشر قادرة على التغطية الشاملة أو تغطية منطقة الخدمة شكل أوسع مما تغطية أقمار الخدمة الثابتة، موصلة إرسالها إلى شاشات التلفزيون مباشرة من دون تدخل من قبل أية جهة، متجاوزة حدود الدول، فضلا عن ذلك مازالت المعاملات جارية من أجل تسهيل عملية وصل البث المباشر إلى الوطن العربي والعالم بوسائل أيسر وأسرع وأرخص. لذلك يتوقع أن يشهد هذا العالم أكبر صراع وتنافس بين الشبكات والمحطات والقنوات الفضائية التلفزيونية، و يؤدي هذا إلى حرب تلفزيونية في الفضاء.

لقد شملت انعكاسات ثورة البث الفضائي جميع مراحل عملية الاتصال بالجماهير، مما أدى إلى تغيير جميع مراحل و مساحات التغطية في الزمان والمكان فضلا عن المفاهيم الأخرى المتعلقة بأخلاقيات مهنة العمل الإعلامي إذ أصبحت تتسع الصورة المقدمة في إطار هذا البث الفضائي وتتسم بالنمطية، حيث زاد الاهتمام بالمستوى الفني للإرسال على حساب المضمون المقدم، إذ أمست القنوات تولي انتباها للجانب الشكلي من الألوان وإضاءة، وتأطير و إخراج

---

1)محمد نصر مهنا، مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في"عالم متغير"الإسكندرية، مركزالاسكندرية للكتاب، 2005، ص133.

أكثر من محتوى الصورة وما قد تحمله من تاثير على المتلقي، وفي ضوء التغيرات الجديدة التي أحدثها البث الفضائي التلفزيوني المباشر، ندرك أنه لابد من إعادة النظر الجذرية في مفاهيم الإتصال وقدراته على إحداث التأثيرات الإيجابية والسلبية على مستوى وسائل الإعلام نفسها. وفي الواقع، الاتصال الدوليين خصوصا بعد ان تراكمت المستخدمات في مجال البث المباشر بالأقمار، ولم يقتصر انعكاس هذه المستخدمات على وسائل الإتصال فحسب بل إمتد ليشمل عادات إستخدامنا لوسائل الإعلام، فقد اصبحت هذه الحقبة متعددة البدائل أمام المشاهد، وأول تلك الانعكاسات أن الناس يحصلون على معلوماتهم وخصوصا المصورة من مصادر أكثر تنوعا من ذي قبل، وإن التأثير الهم للتكنولوجيا الفضائية هو إزدياد المادة المصورة التي تقدمها المحطات الفضائية، والتي تعدد إنتاجها بتعدد القنوات نفسها و تتسم بالتماثل والقولبة [1]، كما أحدث البث الفضائي المباشر ثورة في ميدان جمع المادة الإخبارية، سواء الشفاهية أو المصورة و بثها بالرغم من تكاليفها الباهظة،

فقد تمكن القائم بالإتصال أن يحرر خبر أو تقرير آنيا من محطة إلكترونية، وبفضل القمار الصناعية تصل هذه الرسائل إلى الملايين من المشاهدين، وتمتلك العديد من المحطات الفضائية سيارات جمع الأخبار لإستخدامها في تغطية الحداث المثيرة في أماكن حدوثها[2]، وهو ما نلمسه بصفة مكثفة في نقل الصور الحية فور حدوثها ومباشرة من موقع الحدث إثر الحرب الأخيرة في سوريا، حيث أن هذه الأخيرة هي حرب إعلامية أو بالأحرى حرب صور على وجه التحديد، إذ أن التغطية شاملة وكاملة لأدق تفاصيلها، و نتيجة لذلك فإن الإعلام بأسلوب البث الفضائي غيّر الخريطة الإعلامية ناهيك عن صعوبة الرقابة على وسائل الإعلام في وجه الإنصراف فكريا أو أخلاقيا.

خصوصا أن التلفزيونات الفضائية تتعامل بالصورة، وهي سلاحها و التي تؤثر مباشرة في نفسية المتلقي و لا تتعامل مع عقله شأن الكلمة، فالصورة مفعول مضلّل و كما هو معروف فهي عنصر جذاب ونقلها عبر البث الفضائي الذي فتح لها مجال الدقة، الوضوحن السرعة والفعالية، جعل منها تحلّ محل الكلمة، وأصبحت هي التي تشكل الإتجاهات وتصوغ اختبارات

1) إياد شاكر البكري، عام 2000حرب المحطات الفضائية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999، ص.11.
2) المرجع نفسه، ص، 238,237.

ورغبات الملايين من المشاهدين، الذين يقبعون في سلبية تامة لكي يتلقوا ألاف الرسائل الإعلامية المتنوعة.

فعلى قدر التطور في البث والإرسال والتسهيلات في استقاء الأخبار وتتبع البرامج المتنوعة على التلفزيونات الفضائية من ناحية، إلا أنها من ناحية أخرى تشكل عبئا كبيرا على المستقبل من خلال إقحامها لكل ما هو سلبي من الصور، التي تؤدي بالضرورة إلى التأثير في سلوك وتصرفات المتلقي. حيث أورد أحد الباحثين في ميدان الإعلام الفضائي أن الصور المستقاة من المحطات الفضائية، تضر بالمشاهد و هي بمثابة السموم لأنها بمقابل ذلك الترويج الزائف، تاتي له بصفة مكثفة بكل ما هو عنيف و قاسي على مشاعره[1]،

ولا تكتفي هذه الفضائيات عند حد العرض و فقط، بل تتمادى و تفرط إلى حد الإزعاج والمضايقة، وخلق النفور والملل لدى المشاهد، عرض العنف عبر صورة البث الفضائي ليس وليد الصدفة بل أنها لطريقة التي تتماشى مع مقتضيات السوق العالمية، فاستاطيفا العنف هي الدوائر المغلقة التي أنشأها الغرب وجعل العنف أبشع صورة مشهودا لها الذيوع والانتشار الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض العالم إلى غزو مستديم و شامل - إن صح التعبير- من ثقافة فضائية آتية منفضاء بلا حدود، والتي تتمثل أبرز مشكلاته في تدفق الخبار والصور غير المنتقاة من قبل المتلقي، وهذا كله يحفّز على البحث عما يعزز الأمن الثقافي، لأن ترك الأمر للظروف يشكل تهديدا على ذاتية الفرد وعلى شخصيته من خلال تحويل الجمهور إلى مجرد أفواه وعقول مستهلكة، لا منتجة ومنفعلة، لا فاعلة وتنميط حياته من خلال ما تفرضه عليه من أخبار وصور مكررة على نظره في مدة زمنية خيالية وبدقة متناهية.

4-2- تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة:

الواقع أن النظم الرقمية أرسيت دعائم التغيير الجذري في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتصّدرت الصورة العرش من هذا التغيير بالإيجاه نحو التصوير الرقمي، والاستفادة بما قدّمه الكمبيوتر من إمكانيات المؤثرة، مثل تغيير الإضاءة و تعديل الألوان و تخزين الصورة لحفظها شكل أفضل، بل و تغيير المحتوى بتبديل اماكن عناصر الصورة[2].

---

1) إياد شاكر البكري، عام 2000حرب المحطات الفضائية المرجع السابق،ص255بتصرف.

(2)Davies,A,:Abiginners's guide to digital photography,suisse,AVA,publishing SA-2002,p4.

تمثل المصداقية متغيرا وسطا بين الإعلام والصورة والتأثير في الرأي العام [1]. إذ تشكل المصداقية في الصورة سواء الإعلامية أو الإشهارية أو أيا كام مجالها، القلب النابض والأساس الفعال لتصديقها، ومن ثم لتأثيراتها وإحداث النتيجة المرجوة منها، وإذا كانت صفة المصداقية هي الواقع الأساسي لإستخدام الصورة الإخبارية والتعرض لها، فهي الصفة المحاصرة الآن سواء عن طريق حجبها او الإساءة توظيفها أو تغيير تفاصيلها من خلال المعالجة الرقمية، الشيء الذي يدفع الكثرين إلى إعادة النظر في المقولة" **الصورة لا تكذب** ". فإن كانت تكنولوجيا المعالجة الرقمية قد أمّدت الإعلام بإمكانيات كبيرة في مجال تحسين جودة الصورة وألوانها، وسرعة إنتاجها والتقنيات الفائقة لتخزينها وحفظها وإمكانية إعادة استعمالها، إلا أنها أثارت مشكلة أخلاقية و قانونية تتعلق بحقوق النشر و الملكية الفكرية، حيث أصبح من اليسير نسخ الصورة واستخدامها دون الرجوع إلى أصحاب حقوق ملكيتها، ومما زاد من صعوبة هذا العمل إمكانية المعالجة الرقمية لعناصر الصورة الأصلية وإجراء تعديلات وإضافات، لم تكن موجودة بالصورة عن طريق ما أصبح يسمى اليوم: الصورة المجتمعة من أكثر من صورة، لأكثر من مصوّر"[2].

أدى التدخل بالمعالجة الرقمية للصورة الإعلامية من خلال تاكمبيوتر إلى زيادة إمكانية المصوّر في تغيير خصائص الصورة ومحتواها لتحقيق الأهداف، مما دعا إلى النقاش حول تاثير تكنولوجيا التصوير الرقمي على مستقبل مصداقية الصورة الإخبارية السمعية البصرية، بعد أن ظلذت المصداقية في الميزة الساسية التي تتمتع بها الصورة طوال عقودها الإعلامية بغعتبارها رصيدا منافسا بفاعلية لغيرها من المواد الإعلامية.

---

1) عبد السلام نوير وكمال أمال، صداقية الصحافة المصرية (الصحف القومية والحزبية)،دراسة مقارنة ,المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد34، العدد1، يناير1997،ص26.

2) محمود عبد الحميد، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية(النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2004، ص54 بتصرف.

هذا لا يعني التوقف عن تصديق الصور الإخبارية المقدمة، و إنما يجب على المتلقي نفسه تطوير قدراته الفكرية للتفرقة بين الحقيقة والكذب وعليه فإن القرن الحادي والعشرون يحمل مسؤوليات لكل من المصوّرين وأفراد المجتمع، الذين يمثلون الهدف المقصود والجهة المستقبلية لهذا الكم الهائل من الصوّر، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور، و أن يقدموا من خلال صورهم تقارير واضحة ومعلومات صادقة دون تعليق وتزوير، أما بالنسبة للمتلقي فمسؤوليته أكبر، وهي التفريق بين حرية الإعلام والحق في الإبداع والتطور و توقع الحقيقة والدعاية والتلفيق، والطريق لتحقيق هذه المعادلة، طبعا يتمثل في محو المية المرئية وفي قراءة الصور خارج الرسائل التي تبثها، وتنمية الفكر النقدي فيما يتعلق بالرسائل المرئية وأن يواجه التقارير المضللة والتي لا تحتوي على حقيقة.

الإطـــار التطبيقي

التحليل السميولوجي للرسائل البصرية الإخبارية
عينة البحث : القناة السورية (syria TV)

- توطئة
- بطاقة فنية لقناة يث الصور عينة البحث(Syria TV)
- تطبيق عناصر التحليل السيميولوجي على الصور المستمدة في القناة السورية
- نتائج التحليل واستنتاجات عامة
- خاتمة
- ملحق الصور عينة البحث

توطئة:

الواقع الذي لا جدال فيه أنه عصر الصورة، إذ اضحى هذه الخيرة ضرورية في شتى مناحي الحياة، فاقل ما يقال أن الصورة تعيش أوج سنينها وهي في ذروة ثورتها وحضاراتها، فهي تشهد تطورا منقطع النظير الكل يسعى إلى إمتلاك هذه الأخيرة والمناورة بها لصالحه أو لصالح الجهة التي يعمل لديها، خصوصا إذ ما تعلق الأمر بالصورة الإخبارية، التي أصبحت تشكل القلب النابض للأحداث الراهنة والمجسدة لمجريات الأمور، فمن لم يتسنى له أن يعيش الحدث على أرضه شاهده على شاشة أكثر قربا من الواقع بدقة ووضوح لا متناهيين من جراء التطور السريع والمذهل في تقنيات صناعة الصورة وإرسالها، لدرجة أنها اصبحت وخصوصا الصورة التي تحمل العنف تتسم بالإفراط و التدفق بسبب العوامل المذكورة ىنفان بالإضافة إلى التكرار المبالغ فيه.

في هذا الفصل سنسعى إلى التركيز على تحليل مضامين الصورة عينة البحث والمستمدة من الحرب الحالية الحاصلة في سوريا التي تبثها قناة سوريا TV. و التي تتسم بالعنف المفرط والمبالغ فيه، حيث يتم عرض هذه الصور دون إبلاغ مسبق كما يجدر أن يكون مع هذا النزع من الصور، التي تحمل العنف البشع والمفرط. وإن وقت بثها هو في فترة غير متأخرة من الليل وبالتالي عدم مراعاة طبيعة الجمهور، أطفال، رجال أم نساء، كما ان التعرض للتلفزيون عموما والإخبار على وجه الخصوص في فترة الثامنة إلى العاشرة يكون عائليا، هذه الصور المختارة للإجابة عن شق من الإشكالية ألا وهو الإفراط في عرض صور العنف من اجل جلب المشاهدين وتحقيق اليبق(scoop) دونما مراعاة لمشاعر الجمهور، والضحايا موضوع الصورة المبالخ في عرضها لدرجة التسخيف والتبسيط من خلال عرضها دونما يابق إنذار أو إشعار.

سنحاول في هذا الفص تفكيك رموز الصور وفك شفراتها، حتى وإن اتسمت هذه الصور بالعنف الذي لا تستطيع العين أن تقبله ثواني، لكن الدراسة تقتضي منا البحث والتنقيب عن أسباب وتداعيات هذه الظاهرة التي أصبحت تشكل بطل كل الفضائيات،

فعلى حد تعبير بارثس (Barthes.R):" إن الصور ليست هي الأشياء التي تمثلها، وإنما استعملت لتقول شيئا آخر"[1]. فيستوجب تحليلها لفضح معانيها وذلك بالكشف عن المداليل (Les signes) التي تشكلها، ومن ثم تأويل الدوال(Les signifiants)، لإيجاد المدلولات (Les signifiés)، إذ يسمح لنا هذا التحليل بالبحث والتأكد من حسن توظيف المداليل أو العكس من سوء توظيفها في الرسالة البصرية عامة".

انطلاقا من فكرة بارثس (Barthes. R) فإن تحليل الصورة يقوم بالأساس على استظهار واستكشاف شفرات ومدونات الصورة، حتى نتمكن من فهم واستيعاب الصورة وهذه الشفرات تتمثل بشكل خاص في الشفرة المورفولوجية (المدونة الهندسية) والشفرة الفوتوغرافية بمعنى التاطير، طريقة اختيار الزوايا، الضوء بالإضافة إلى الألوان وكذلك الشفرة الدالة، والتي بموجبها نكشف مختلف إيحاءات ومعاني و دلالات الصورة دون تناسي اللغة، هذه الأخيرة التي تلعب دور جد مهم وفعال في كل نظام سيميولوجي[2].

ـ بطاقة فنية لقناة بث الصور عينة البحث (syria TV) :

قناة سوريا (syria TV) هي إحدى القنوات التلفزيونية في الفضائيات العربية ، انشات في 07 أكتوبر 1998 ،و هي أول قناة أو بالأحرى أو هي الرئيسية في الفضائية السورية[3].

اخترنا قناة سوريا الفضائية لأنها الأقرب إلى الحقيقة الموجودة في سوريا و لأنها تنقل لنا الإرهاب العنيف و العدوانية التي تحدث فيها كما في الواقع .

1) Joly .M, introduction à l'analyse de l'image, Paris, Nathan, université, 1994, p 72.
2) Joly. M, Ibid, pp, 38.39.
3) http:// en . wikipedia .

الصورة الأولى (01)

تحليل الصورة الأولى:

1- المستوى الوصفي:

الرسالة هي عبارة عن صورة، والتقت أثناء مظاهرات قام بها الشعب السوري في وسط المدينة، ونلاحظ في الخلف مجموعة من العمارات، وخروج الشعب في فوضى كبيرة للتعبير عن غضبهم يحملون علم سوريا في أيديهم، هناك بعض الرجال ملثمين يقومون بإشعال النار بحرق العجلات السيارات يتصاعد منها دخان يعج المكان.

2- المستوى التعييني:

هي صورة إخبارية سمعية بصرية، جاءت في إيطار مستطيل أفقي طوله 14.5 سم وعرضه 10 سم، حيث توسط هذه الصورة جمهور غفير في حالة غضب يحملون علم سوريا علم كبير وآخر يظهر النصف منه فقط. كما يظهر في المقدمة رجل ملثم بصورة واضحة يشير بيديه 'إلى من أمامه و بقربه عجلات سيارات تحترق ويتصاعد منها دخان أسود ورمادي يغطي الجهة اليمنى من الصورة، وخلفه يظهر مجموعة من الرجال النصف من أجسامهم فقط، وفي الجهة اليمنى من الصورة رجل يضع شال مزركش بالأبيض والأسود وينظر بالجهة المقابلة له. وفي الجهة اليسرى فرد ينظر إلى الجهة اليمنى ويرتدي ثياب تحتوى على ألوان العلم السوري أما خلفية الصورة هي عبارة عن مجموعة من البنايات والعمارات باللون الأبيض، وخلف الدخان تظهر ظلال أشخاص مما يعني وجود جمع غفير خلفه، وأمام الكاميرا مباشرة يظهر رأس شخص ذو شعر أسود.

3- المستوى التضميني:

عندما ننظر إلى الصورة أول ما يشير اهتمامنا هو النار لأن لونها برتقالي يجذب ويلفت الانتباه، ولأنه يدل على الغضب الشديد الذي ينتاب هذا الجمهور الغفير الذي خرج في مظاهرات حاشدة و سط المدينة وذلك يظهر من خلال وجود عمارات في هذا المكان. هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أنهم رافضي للأوضاع والأحداث العنيفة التي تحدث في سوريا، وكذلك لرفض بشار الأسد التخلي عن النظام، وهم يحملون علم سوريا ويتمثل على الألوان الأخضر والأبيض والأحمر الأسود، وهذه الألوان لها دلالات نفسية كثيرة من براءة وفرح

وصفاء القلب والتفاعل والهدوء، ولها دلالات اجتماعية حيث أنها توحي فالأخضر يرمز إلى الحياة والاستقرار والتطور، والأبيض يرمز إلى النور والانتصار والسلام، والأحمر يرمز إلى التحدي والانفعال بلا قيود و يرتبط بالعنف والإثارة، والأسود يرمز إلى قوى الظلام التي هي في صراع دائم مع النور ومصدر من مصادر القوة، وكل هذا يدل على أن الشعب السوري شعب موحد ومتمسك بالحياة والاستمرار وهي دولة قوية لا يمكن القضاء عليها بسهولة. وفي المقدمة رجل ملثم يرتدي الأسود للدلالة على قوته وعدم خوفه من أي شييء، ويشير بيديه إلى من أمامه ويدل على أنه من أحد منظمي هذه الفوضى أو المظاهرات، وفيما يخص الفرد في الجهة اليسرى ويرتدي ثيابا تحتوي ألوان العلم السوري مما يدل على وجود الروح الوطنية، وأنه مهما حدث لن نبيع وطننا إلى آخر نفس، والدخان المتصاعد الذي يعم المكان باللونين ، الرمادي يدل على أن هذه الفوصى حدثت بعد تفكير وتخطيط لها من طرف أذكياء والأسود يدل على الحياد والنظر إلى الحياة بنمظار أسود والقوة، إضافة إلى الظلال بعض الأفراد مما يدل على وجود أناس آحرين يغطيهم الدخان، بالإضافة شخص يظهر النصف من رأسه ملثم بشال أبيض منقط بالأسود ويعرف" بشال فلسطين" مما يدل على أنه عضو مشارك في هذه الفوضى، وأمام الكاميرا، رأس شخص ينظر إلى ذلك الجمهور.

الصورة الثانية (02)

تحليل الصورة الثانية:

1- المستوى الوصفي:

الرسالة عبارة عن صورة ألتقت أثناء إسعاف جريح في خالة لا يرثى لها، من طرف أطباء.

2- المستوى التعييني:

هي صورة إخبارية سمعية بصرية، حملت من طرف إعلامي قناة " Syria New".
جاءت في إيطار مستطيل عمودي طوله 9.5 سم وعرضه 15 سم، ألتقطت من زاوية تصوير امامية، على حسب المركز البصري للمشاهد، تمحورت حول إسعاف رجل جريح في حالة خطيرة من طرف أطباء، وهو فوق طاولة الجراحة، حيث أن الأطباء يمسكون بأيديهم رأسه من المقدمة إلى أسفل الوجه، وذلك لصعوبة حالته، المريض في حالة إغماء مرتدي قميص أسود مقتوح على جهة الصدر، والأطباء يرتدون بدلة باللون الأزرق للدليل على غرفة العمليات ويضعون قفازات في أيديهم باللون الأبيض، ويضعون غطاء تحت رأسه أبيض ملضخ بالدماء، وفي أسفل الصورة رمز القناة.

3- المستوى التضميني:

يظهر لنا من خلال هذه الصورة رجل مصاب في حالة لا يرثى لها، وهو مغمى عليه، هذا ما يدل على درجة العنف التي لحقت به، و مدى الألم الذي يحس به، وهذا ما يظهر من خلال إغماظه لعيينه، ووجهه ملطخ بالدم الأحمر الذي يوحي بالقوة والعدوانية التي مورست ضده، والأيدي التي تمسك برأسه، بها قفازات بيضاء للدلالة على أنه في حالة إسعاف من طرف أطباء وهم مرتدون البدلة باللون الأزرق البارد الذي يوحي بالتركيز والهدوء وهذا ما يدل على أن هؤلاء الأطباء يجب أن تكون لديهم قوة الصبر والتحمل عند رؤيتهم.

الصورة الثالثة (03)

تحليل الصورة الثالثة:

1- المستوى الوصفي:

الرسالةهي عبارة عن صورة تحمل العنف ضد الأطفال كما يظهر من خلال صورة هذه الطفلة الملقاة على الأرض و وجها ملطخ بالدماء وفي الأسفل إطار مكتوب عليه بخط صغير.

2- المستوى التعييني:

هي صورة إخبارية، حملت من طرف الفريق الإعلامي الأجنبي، قناة سوريا TV. في إطار مستطيل أفقي طوله 13.2 سم وعرضه 10.5 سم حيث تأخذ صورة الطفلة الملطخة بالدماء مساحة كبير منها، وفي أعلى الصورة في الجهة اليسرى نجد رمز قناة سورية TV باللون الأبيض ومحاطة بإطار أزرق غامق، وفي الأسفل نجد إطار أحمر مكتوب بداخله كتابة صغيرة باللون الأبيض, "المصدر : جولة الفريق الإعلامي الأجنبي الميدانية في حمص تأتي في اطار سماح سورية لوسائل الإعلام التنقل بحرية في مختلف المناطق ونقل حقيقة الأحداث الى الرأي العام العالمي ".

زاوية التصوير أفقية أمامية، وخلفية الصورة جاءت مكونة من لونين الأبيض والرمادي.

وثياب الطفلة كانت باللون البنفسجي.

3-المستوى التضميني:

يظهرلنا من خلال هذه الصورة طفلة واقعة على الأرض وجهها ملطخ بالدم الأحمر الذي يرتبط بالعنف والعدوانية و هذا ما يدل على الطريقة البشعة التي عوملت بها هذه الطفلة، وأن العنف الموجود في سوريا لم يسلم منه حتى الأطفال، رغم أنهم رمز البراءة. بالإضافة إلى عيناها المفتوحتان والفم كذلك للدلالة على خرج الروح في هذه اللحظة، والأرض كانت بلونين الرمادي الذي يوحي بالغموض والسلبية والذي يدل على الطريقة الغامضة والعنيفة التي قتلت بها، أي أنه لم تعد هناك رحمة في قلوب الناس، واللون الأبيض الذي يدل على المرح والبراءة وأن هذه الطفلة هي ضحية العنف والإرهاب الموجود في سوريا. ويرمز برمز "سوريا TV" في أعلى الصورة في الجهة اليسرى إلى أن المصدر بثت في الصورة وهو قناة سوريا الفضائية، بالإضافة إلى الإيطار الحمر في الأسفل موجود فيه كتابة صغيرة باللون الأبيض

لتبيان المصدر الحقيقي لهذه الصورة، حيث أن اللون الأحمر يدل على لن وسائل الإعلام في تحدي وصراع من أجل نقل الحقيقة المضرة و المثيرة لمشاعر الإنسانية، واللون الأبيض لدلالة على طلب الأمن و السلام، وان وسائل الإعلام تسعى لإحداثهما.

نتائج التحليل و استنتاجات عامة:

1- تتميز الصورة السمعية البصرية الإخبارية بالواقعية والتجسيد والقدرة الفائقة على التأثير وإستثارة مشاعر المتلقي، حيث نضعه في حالة نفسية على حسب سياقها، فالصورة العنيفة تشعره بالإنهيار والارتياب و الإحباط، لكن تجدر الإشارة أنه كلما كررت الصورة السمعية البصرية على اعين المتلقي، ومهما حملت من عنف تفقد تأثيرها الذي تكون عليه في المرة الأولى، قبل تكرارها لمرات عدة و تعودت عليها عين المشاهد وتدخل في خانة الصورة العادية.

2- الصورة السمعية البصرية عبارة عن جعبة ومخزنا للمعاني الزاخرة والمدلولات المعبر عنها، فبمجرد رؤيتها والتعرض لفحواها، تبعث لدى المتلقي الرغبة في تفكيكها والكشف عن خباياها، ومحاولة التعرف على مدى صدقها وواقعها، ومدى تطابقها مع الواقع والبحث عن الأوجه الدعائية فيها.

3- يمكن التحليل السيميولوجي من إعطاء بعدا آخر للصورة السمعية البصرية، والتي تتعدد فيها القراءات، لعدم تحديدها بزمان أو مكان معين، عكس الصورة الثابتة، التي تجمد الحركة الزمكانية، و تتحدد بإيطار فيزيائي واضح المعالم، والذي لا يمكن تجاوزه إذ يغلق الصورة والتأويلات معا، فالصورة السمعية البصرية تعتبر نسقا مفتوحا، فحتى إن إرتبطت بحدث معين وزمان و مكان معينين إلا أنها واسعة في مداها.

4- تعتبر الصورة الإخبارية مادة إعلامية كباقي الأنواع الإعلامية اللسانية لهذا يجب الإعتناء بها، وخصوصا الإلمام بترسانة من الأدوات التي تمكننا من فهم هذه الأخيرة والكشف عن خباياها من أهداف وأغراض الجهة الباعثة لها.

5- تعتبر الصورة السمعية البصرية التي تتسم بالعنف من الرسائل البصرية التي لا يمكن لوسائل الإعلام المرئية أو تحجم عن بثها، أو تستغني عنها، مادامت تمثل بالنسبة إليها سلعة لتحقيق الأرباح الهائلة، والاستمرار في البقاء في السوق الإعلامية التي تتميز بالمنافسة الحادة فيما بين القنوات التلفزيونية.

6- الصورة التي تحمل كل هذا العنف يجب أن لا تبث رفقة باقي الصور العادية بل يجب أن يخصص لها حيز زمني معين وحصص معينة، والتي يجب أن تحمل إحتياطات إعلام الجمهور المشاهد من رموز أو إعلان مسبق، ولا يجب بث مثل هذه الصور التي تعتبر أقصى درجة عنف الصورة الإخبارية .

خاتمة:

تعتبر الصورة شاهدا على تاريخ الأمم، فهي بمثابة الواقع و تجسيدا له، خصوصا الصورة السمعية البصرية، فهذه الأخيرة تعتبر وسيلة إتصال وإعلام فعالة، فلطالما شهدت على أحداث وتواريخ وغيرت مسار التاريخ نفسه، لما تنقله من واقع وحقائق بكل سهولة ودون غموض في الفهم الأولى، لكون الصورة لغة عالمية تتجاوز كل الحواجز والحدود، وخصوصا مع التطور المذهل في التكنولوجيات الإعلامية والاتصالية، إرسالا واستقبالا ولكن مع هذا التطور وما نتج عنه من تدفق و إنفجار في المعلومات من أخبار وصور أصبح المتلقي سلبيا لكافة الرسائل التي تعرض عليه، إذ إستطاع هذا الإنفجار في الأخبار والصور و حوامل هذه المعلومات نفسها من قنوات تلفزيونية تفلت من يد الرقابة وأضحى من المستحيل كبح جماحها وإحجامها عن عرض كل هذا الكم من الصور، دون الأخذ بعين الإعتبار أي مبدأ أو أساس وخصوصا في مجال الصور الإخبارية الذي أمسى نسقا مفتوحا على مل الإحتمالات، ومنتظر منه كل انواع الصور، حتى التي تحمل أقصى درجة من العنف، فمبدأ حرية الإعلام وحق الفرد في الخبر والصورة يبقى الذريعة التي تبرر كل هذا المد والتدفق من الصور اللامتناهية الدقة والوضوح، والسريعة الوصول إلى البيوت دون سابق إشعر أو إنذار، فحقيقة الأمر أنه من غير الممكن منع وسائل الإعلام من صناعة هذا الكم الهائل من الصور المتسمة بالعنف لأن هذه الأخيرة أضحت سلعة كباقي السلع أو بالأحرى من السلع التي تحقق الأرباح الهائلة و التي تيقيها في طليعة وصدارة السوق الإعلامية الدولية، التي أصبحت تغذي موادها البصرية من عنف تفوق بشاعته العنف المعاش على لأرض الواقع، من جراء هذا التكرار والإلحاح في العرض، تحت مضلة الإعلام الصادق الشفاف، وعليه فإن هذا العصر الذي تشكل فيه الصورة، العنف، الإعلام أبطالا وأقطابا.

قائمة المراجع و المصادر :

المراجع بالعربية :

1- ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ، بيروت ، دار صادر ، طبعة أولى ، عام1997 .

2- أبو محمود فرغلي ، التصوير الإسلامي ، نشأته ، موقف الإسلام منه و مدارسه ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، طبعة أولى ، عام1991 .

3 - أبي الطيب صديق بخاري ، فتح البيان في مقاصد القران ، الجزء 2 ، بيروت ، المكتبة العصرية صيدا ، طبعة ثانية ، عام1995 .

4- احمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، الكويت ، ديوان المطبوعات ، عام1980.

5- الرضاهاني ، رامز عمار ، الرأي العام و الإعلام و الدعاية ، بيروت ، المؤسسة العامة للدراسات و النشر و التوزيع ، عام1998 .

6- إمام إبراهيم ، الإعلام و الاتصال بالجماهير ، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية، طبعة أولى ، 1969 .

7- إياد شاكر البكري ، عام 2000 حرب المحطات الفضائية ، عمان دار الشروق للنشر و التوزيع ، طبعة أولى ، عام1999 .

8- بيير ايفيو ، ترجمة الياس زحلاوي ، العنف و الوضع الإنساني في المجتمع ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة و دار الإرشاد ، 1973 .

9- توفر الفين ، ترجمة لبن الريدي ، تحول السلطة الجزء 2 ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عام 1996 .

10 - دورويس جريبر ، ترجمة اسعد أبو لبدة ، سلطة وسائط الإعلام في السياسة ، الأردن ، دار البشير ، بط .

11 سمير محمد الحسين الإعلام و الاتصال بالجماهير و الرأي العام ، القاهرة ، عالم الكتب ، عام 1984 م .

12- طاهر عبد المسلم ، عبقرية الصورة والمكان (التعبير - التأويل - النقد) ، عمان ، دار الشروق ، ط1 ، 2002 .

13- طلعت همام ، سين و جيم عن مناهج البحث العلمية ، الأردن ، مؤسسة الرسالة دار عمار ، عام 1989م .

14- عاطف العدلي العبد عبيد ، مدخل إلى الاتصال و الراى العام (الأسس النظرية و الإسهامات العربية) ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط3 ، 1999 .

15 ـ عدنان الدوري ، اثر برامج العنف و الجريمة على الناشئة (دراسة نظرية تحليلية) ،الكويت ، وزارة الإعلام ، عام 1988 .

16- عواطف عبد الرحمان ، قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي ، القاهرة ، الفكر العربي ، ط1 ، 1997 .

17 ـ عبد العزيز شرف المدخل إلى وسائل الإعلام لصحافة ، إذاعة ، السينما ، المسرح، أقمار الاتصالات) ، القاهرة ، دار الفكر المصري ، اللبناني ، 1989 .

18 ـ قدور عبد اله الثاني ، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في اشهر الإرساليات البصرية في العالم ، وهران ، دار الغرب ، عام 2005 .

19 ـ كندار توف ، ترجمة جولي جلال ، الأدوات و الإشارات ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، عام 1972 .

20- محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه و تقنياته ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3 1983 .

21 ـ محمد سامي عطاء الله ، السينما وفنون التلفزيون ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 1997 م .

22- محمد منير حجاب ، أساسيات البحوث الإعلامية و الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، عام 2003 .

24 ـ محمد نصر مهنا ، مدخل إلى الإعلام و تكنولوجيا الاتصال في عالم متغير ، الإسكندرية مركز الإسكندرية للكتاب ،ى عام 2005 .

26 ـ محمود ادهم / مقدمة إلى الصحافة المصورة ، الصور وسيلة اتصال ، المغرب ، دار البيضاء ، بط .

27- مختار التهامي ، الرأي العام و الحرب النفسية ، القاهرة ، دار المعارف ، عام1974 .

28- نظيف محمد ،ماهي السيميولوجيا ،المغرب ، إفريقيا ، الشرق ، طبعة1 ،عام 1994

29 ـ وفاء البرعي ، دور الجامعة في مواجهة التطرق الفكري ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، 2002 .

المجلات :

1- أحمد بن مرسلي ، أساليب تحليل الخطاب في أبحاث الإعلام و الاتصال ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد جانفي، جوان 1997.

2- أحمد بن مرسلي ، استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، التطور التاريخي و بعض الجوانب التاريخية ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 14 جويلية - ديسمبر 1996.

3- بشيبش رشيدة ، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري ، دراسة في القيم و التأثيرات ، ملخص الرسالة الماجستير في الإعلام و الاتصال ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 17 جانفي - جوان 1998.

4- بومعيزة سعيد ، عنف وسائل الاتصال ، منبر الجامعة ، العدد 85 ، م 1 إلى 15 فبراير 2003 .

5- سليمان صالح ، إشكالية الموضوعية في وسائل الإعلام ، دراسة نقدية ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد 3 ، المجلد 2 جويلية - سبتمبر 2001.

6- عبد السلام نوير و أمال كمال ، مصداقية الصحافة المصرية (الصحف القومية و الحزبية) دراسة مقارنة ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، المجلد 34 ، العدد 1 يناير 1997 .

- الرسائل الجامعية :

1- حسيني صفوان عصام ، التناول الإعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة نفسية اجتماعية ، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ، 1995- 1996 ، جامعة الجزائر .

- الجرائد :

1- سلامة نسيم ، الصورة ، المعلومة و الموت في كل مكان ، جريدة الخبر الأسبوعي ، العدد 387 من 29/ 07/ 06 إلى 05/ 06/08 .

الانترنت :

www . youtube.com

http://en.wikipedia

المراجع بالفرنسية :

1- boutaud ,jj , sèmiotique et communication ,dusigne au sens , paris , libaire , delygrave ,1998 .

2- BRUN , J , VIOLENCE , MEDIATIQUE , BARIS : L. HASSATTAN , 2003 .

3- COCULA , B , PEYROUTE COMMUNICATION FONCTIONNELLE , Belgique CASTERMAN , 1980.

4- DAVISES, A , ABIGINNER'S GUIDE TO DIGITAL PHOTOGRAPHY ,SUISE , AVA , PUBLISHING , SA , 2002 .

5- Divina frou – meigs spicialite de américains , maître de conference a l,universite , paris 35 orbone .

6- fanstan , m, la violence sujet d. actualite , in ,image et violence , paris, c n r s et bpi , juin 1997.

7-lardelier , p, violence mediatique , paris , l hassattan , 2003

8-moles , a l, image Communication fonctionnelle , Belgique ,casterman , 1980 .

9-voir barkes , r, lobvie et , paris , édition du seil , 1982 .

10-dictionnaire encychopedique Larousse , tome 10, France , libraire , Larousse juin 1985.

11-image et violence ,compte rendu de séminaire organise par bpl et c n r s .

12-maken g , a, Andy , public relation photos beyond the Witten word , in , public relation quarterly , vol , 38 , summer , 1993.

13 – Mackenzie ,w,pouvoir,violence,Décision, Paris :PUF.

مقدمة.....01

الإطار المنهجي

أهداف وأهمية الدراسة.....03

أسباب اختيار الموضوع.....04

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.....05

الفرضيات.....06

مجتمع وعينة البحث.....08

الدراسات السابقة.....09

أدوات ومناهج البحث.....10

تحديد مفاهيم الدراسة.....12

الإطار النظري

الفصل الأول :العنف ووسائل الإعلام والمجتمع .

توطئة

1 ـ التحديدات الاصطلاحية والضمنية لظاهرة العنف.....16

2 ـ أنماط العنف وتطبيقاته.....17

3 ـ تجليات العنف في وسائل الإعلام.....19

4 ـ إمكانية مكافحة وتفادي العنف في وسائل الإعلام

1.4 ـ التقنية في مواجهة العنف.....22

2.4 ـ طرق جديدة لتفادي العنف في وسائل الإعلام.....24

الفصل الثاني :ماهية الصورة وأبعادها السوسيواعلامية والدلالية .

توطئة

1- مفهوم الصورة.....28

2 - أهمية الصورة ومكانتها السوسيواتصالية.....30

3 - حرية الإعلام والعنف في الصورة.

1.3 - حرية الصورة مقارنة مع النص.....33

2.3 - الصورة وصناعة الرأي العام.....34

4 - تأثير التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على ظاهرة العنف في الصورة

1.4 - موقع الصورة في البث الفضائي.....36

2.4 - تأثير المعالجة الرقمية على المصداقية في الصورة 38

الإطار التطبيقي

الفصل الثالث :التحليل السيميولوجي للرسائل البصرية الإخبارية

توطئة

بطاقة فنية لقناة بث الصور عينة البحث(Syria TV).....42

تطبيق عناصر التحليل السيميولوجي على الصور المستمدة في القناة السورية...44

نتائج التحليل واستنتاجات عامة.....50

خاتمة.....52

ملحق الصور عينة البحث